صدى الجهاد

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

دوريّة شهريّة جهاديّة جامعة يصدرها مجموعةٌ من المناصرين

العدد الثاني

ذوالقعدة 1426هـ



نداءٌ إلى الجماعات المجاهدة في بلاد الرّافدين

الوحدة يا أهل التّوحيد

يا دخلاء: الجميع مشتركون ... فلماذا تخصّون القاعدة

الأسد الأسير: أبو مصعب السوري -فكّ الله أسره-.

الابتلاء قبل التّمكين ... سنّة كونيّة لازمة

صدى الجهاد

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

دوريّة جهادية شهرية تعنى بشئون الجهاد والمجاهدين في العالم

يصدرها مجموعة من المناصرين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فها نحن بحمد الله نواصل إصدار (صدى الجهاد) ، بعد أن وفّقنا الله تعالى لإصدار العدد الأوّل ، وإصدار مجموع صدى الجهاد الأوّل الذي كان عبارةً عن مجموع مؤلّفات الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد ، أخو من طاع الله –فكّ الله أسره– وقد لاقى بحمد الله قبولاً وصدىً، ونحن بإذن الله تعالى سنواصل إصدار عددٍ من المجموعات الجهاديّة قريباً ، وفي الطّريق عددٌ من المفاجآت السارة ، للإخوة الكرام ؟؟؟

ونود أن نشير للإخوة الكرام إلى أنّه تمّ إرفاق ملفٌ بعنوان "مذكّرات الملاّ عبد العليم الأدبيّة" وهي من أعمال الأخ الأسير أخو من طاع الله فرّج الله كربه.

وهي نادرةٌ أدبيّة صاغها الأديب بأسلوب عجيب ، وجمع فيها بين الفائدة والفكاهة والتّسلية، فلتُطالع.

وفّقنا الله وإيّاكم لكلّ خيرٍ، ونفعنا بما نقول ونسمع.

في هذا العدد

قبل النشر: أنباءٌ عن استشهاد الشيخ أبو عمر السيف.

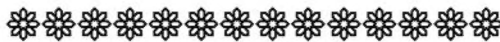
توارد خبرٌ من مصادر شتّى باستشهاد القائد المجاهد العلم الإمام أبو عمر -محمد بن عبد الله السيف- رحمه الله وأنزله منازل الشهداء، وقد استشهد الشيخ رحمه الله تعالى في أراضي داغستان، في معركةٍ خاضها مع الجيش الروسي ، حيث هاجمت القوات الروسيّة منزلاً في أحد القرى الداغستانيّة قبل أسبوعين ، بعد ورود معلوماتٍ عن وجودِ عددٍ من القادة في المكان المستهدَف، وقد استخدمت القوات الروسيّة الطائرات والآليّات المتعددة للهجوم على المنزل الذي كان فيه الشّيخ ، وقد أبى الشيخ الاستسلام وقاتل قتال الأبطال حتّى سقط صريعاً شهيداً بإذن الله تعالى.

والشّيخ أبو عمر محمد بن عبد الله السيف رحمه الله هو رئيس المحاكم الشرعيّة في الشيشان، وقد أكرمه الله تعالى بالجهادِ في سبيله فجمع بين العلم والجهاد ، وهو كما هو معلومٌ أحد طلاب الشيخ محمد بن عثيمين.

وقد نفر الشّيخ رحمه الله إلى الجهاد في الشيشان في الحرب الأولى ، وبقي هناك حتّى استشهاده، حيث جمع إلى الجهاد العلمَ الشّرعيّ الرصين فقام بإنشاء المعاهد والمراكز التعليميّة ورأس محاكم الشيشان الشّرعيّة.

غفر الله للشّيخ الشّهيد، وعوّض الأمّة في فقد علمائها العاملين الذين رزئت الأمّة بفقدهم قتلاً وأسراً في هذا الزّمن أمثال الشيخ يوسف العييري وأبو أنس الشامي وعبد الله الرشود وعبد القادر عبد العزيز وفارس الزّهراني وعبد العزيز الطوريلعي وحمد الحميدي وناصر الفهد وغيرهم كثيرٌ من أهل العلم والعمل والصدق والجهاد.

ونتقدّم بهذه المناسبة في (صدى الجهاد) بالتّهنئة إلى أبناءِ وأهل الشهيد ببلوغه ما تمنّاه وسعى إليه ، كما نتقدّم بالتعازي لسائر أمّة الإسلام عرباً وعجماً، وإنّ لله ما أخذ وله ما أعطى وكلُّ شيءٍ عنده بأجلٍ مسمّى، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.



الإبتلاء قبل التمكين ... سنة كونية لازمه

" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ".

إن المعركة بين الكفر والإيمان معركة قديمة بدأت منذ أن خلق الله عز وجل آدم عليه السلام وأمر الملائكة أن يسجدوا له فسجدوا طائعين لخالقهم متعبدين بفعلهم إلا إبليس أبي واستكبر أن يسجد لبشرٍ خُلق من طين، فكفر بفعله هذا وطُرد من رحمة الله عز وجل، ثم انه سأل ربه أن ينظره إلى يوم الدين فكان له ما طلب وبدأ منذ ذلك الحين في حرب أولياء الله وغوايتهم، فكانت البداية من آدم عليه السلام ومن ثَمَّ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فما من نبي بعث في أمة من الأمم إلا وكان الشيطان يترصد له ولدعوته مستخدماً جميع وسائله في الصد عن سبيل الله، فظهر في ساحة المعركة على مر العصور فريقان متضادان، فريق عَبَدَ الله وحده لا شريك له واتبع نبيه واهتدى بهديه فهؤلاء أولياء الرحمن، وفريق كفر بالله وكذَّب نبيه وتصدى له وحاربه، إما تعصباً لدين الآباء والأجداد، وإما لملك وسلطان وإما لغير ذلك فهؤلاء هم حزب الشيطان، وكان من حكمة الله عز وجل أن جعل ظهور الحق وتمكنه موقوفاً على ثبات الرجال وصبرهم في سبيل الحق الذي يعتقدونه وهذا ما يعرف بالأسباب البشرية، وإلا فالله قادر على أن يرسل ملائكة من عنده ولكن كل قد خلق لما هو ميسر له .

فكانت سنة الابتلاء والتمحيص حتى يعلم الله المؤمنين ويعلم المنافقين ويعلم الصابرين ويعلم ضعاف النفوس، ولا شك ان الله عز وجل يعلم ما كان وما سيكون فكل كبيرة وصغيرة قد كتبت في اللوح المحفوظ، فهذا مؤمن وهذا كافر، وهذا بر وهذا فاجر، ولكن الله عز وجل لا يظلم مثقال ذرة فهو سبحانه يحاسبهم على ما يصدر منهم من أعمال، لا على ما يعلمه من حالهم .

يقول الله تعالى " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " ويقول أيضاً " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره "، فالله عز وجل يرسل الرسل حتى يدعوا الناس إلى عبادة الله عز وجل وتوحيده وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ثم ان الله عز وجل يبتليهم فينظر هل يصبرون ويحتسبون أم ينكصون ويتراجعون ويتركون ما كانوا عليه، وبذلك يحاسب الله الناس على ما صدر منهم من أعمال في الدنيا ويجعلها مناط الثواب والعقاب بالرغم من علمه سبحانه أنها ستكون، ولهذا كان الابتلاء في الدنيا بمثابة النهر الذي يفصل بين ضفتين فلا يصل إلى الضفة الثانية إلا من كان يجيد السباحة ويصبر على تحمل المشقة، فحال الناس في ذلك لا يعدو قسمين، قسم بدأ في السباحة إلى الضفة الثانية ولكنه لم يصبر على مواصلة المسير ففضل الراحة والسلامة ورجع من منتصف الطريق، وقسم صبر وبذل كل ما في وسعه حتى وصل إلى الضفة الثانية بسلام، فمثل هؤلاء كمن آمن وصبر على البلاء واحتسب فنال ما كان يرجو، " ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين * وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين " .

ولو نظرنا إلى سيرة الأنبياء ابتداءً من نوح عليه السلام وانتهاءً بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لوجدنا أن هناك مرحلة حتمية مر بها جميعهم صلوات ربي وسلامه عليهم، وهي مرحلة الابتلاء والاستضعاف .

فهذا نوح عليه السلام يمكث في قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عاما و لم يؤمن به إلا القليل ومن أنه صبر وتلطف في دعوته واتبع الوسائل المختلفة فيه . . ليلاً ونهاراً . . سراً وجهاراً إلا انهم طغوا وتجبروا وازدادوا كفراً وقالوا " يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا " لقد كان ابتلاءً عصيباً وامتحاناً عسيراً أن يمكث في قومه هذه المدة الطويلة ولا يؤمن به إلا القليل، وعندما أيقن أن القوم يكيدون له دعا ربه فقال " قال رب إن قومي كذبون * فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين " فأنجاه الله ومن معه واغرق الذين كفروا، ومُكن لنوح عليه السلام وللفئة المؤمنة التي اتبعنه .

وهذا موسى عليه السلام يدعو فرعون وقومه ويريهم آيات الله، فيقولون هذا ساحر عليم، ويجمع فرعون كيده وينادي بالسحرة من كل مكان ويعدهم، ويمنيهم أنهم سيكونون من المقربين، وان لهم لأجراً إن كانوا هم الغالبين، وما هي إلا لحظات حتى ذهب سحرهم أمام عظمة صنيع الله عز وجل " فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى " عندها بدأت مرحلة الابتلاء للفئة المؤمنة بموسى وعلى رأسهم السحرة الذين آمنوا وما كان جوابهم حين هددهم فرعون وتوعدهم بأن يقطع أيديهم وأرجلهم وصليهم في جذوع النخل إلا أن قالوا له " اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا "، فقتل من قتل منهم، ونجى موسى عليه السلام وطائفة من المؤمنين به، خرج بهم موسى ليلاً، حتى إذا وصلوا إلى البحر قالوا لموسى إنا لمدركون، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن يضرب البحر بعصاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، ومضى موسى ومن معه، في ذلك الطريق والذي كان معجزة من معجزات موسى عليه السلام، فتبعه فرعون وجنوده فأغرقهم الله وأخذهم بذنوبهم ونجّى فرعون ومن معه وانتهت المعركة وأسدل الستار معلناً عن نهاية اعتى طواغيت الأرض في ذلك الزمان.

إن الذي سن الابتلاء على عباده الصالحين لقادر على أن يأخذ المسيئين الذين يفتنون الناس عن دينهم، وان أبطأ سبحانه في ذلك فالخير كل الخير فيما قدّره جل شأنه " فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا " .

فأمر هذا الدين بيد الله سبحانه وتعالى إن شاء أظهره وقت ما شاء وكيف من شاء، فالذي يظن أن بإمكانه الدخول في المعركة والخروج منها منتصراً دون أن يدفع ثمن تمسكه بالحق والدعوة إليه، فهذا لم يدرك طبيعة الصراع، بل إن الذي يسلك هذا الطريق عليه أن يعلم أنه قاب قوسين أو أدنى من الابتلاء، ولاشك انه ليس الأول ولا الأخير، فقد أُبتلي الأنبياء والصالحون وفي الحديث الصحيح " أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء "، فهي إذن سنة ماضية ما بقيت المعركة بين الكفر والإيمان قائمة، وهنا نذكر بعض ما لاقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من أذى وإساءة من مشركي مكة .

لما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم رجع إلى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهو يرجف ويقول: " زملوني . . زملوني "، وبعد أن ذهب عنه الروع أخبر خديجة رضي الله عنها بالذي حدث في غار حراء فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل فأخبره صلى الله عليه وسلم بالذي حدث معه، فكان مما قاله ورقة بن نوفل " يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال صلى الله عليه وسلم: أو مُخرجيَّ هم ؟ قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً " والقصة في صحيح البخاري .

لقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم ان الأمر الذي اسند إليه أمر في غاية الصعوبة، وأدرك صلى الله عليه وسلم أن أمامه من العقبات والصعاب ما لا يعلمه إلا الله ولكنه مع ذلك كله مضى في أمره مستعيناً بالله .

وقد لاقى الرسول صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش الأذى الكثير، فهذا يطرح عليه سلا الجزور وهو ساجد لربه، وذاك يهمزه ويلمزه، وثالث يمسك بتلابيبه، وقد حدث هذا كله للنبي صلى الله عليه وسلم مع ما يتمتع به من منعة أبي طالب الذي كان سيداً من سادات قريش، ولنلق نظرة على ما ناله أصحابه صلى الله عليه وسلم من تنكيل وتعذيب، وما كان ذنبهم إلا أن قالوا ربنا الله .

فهذا مصعب بن عمير رضي الله عنه، وقد كان من انعم الناس، لما سمعت أمه بإسلامه منعت النفقة عليه وأخرجته من بيته وما رده ذلك عن دينه .

وهذا بلال رضي الله عنه يُسلمه أمية بن خلف إلى الصبيان يلعبون به في أنحاء مكة ثم يطرحه في وقت الظهيرة، ويضع على صدره صخرة كبيرة، وما زاده ذلك إلا إيماناً وتسليماً وما كان شعاره يومها سوى أحد . . أحد . . وغيرهم من الصحابة كثير تعرضوا للابتلاء كعمار بن ياسر وخباب بن الأرت وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين .

لقد تربى هؤلاء الرجال في أتون المحنة وخرجوا من رحمها رجالاً، هؤلاء الرجال الذين أختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وكان لابد أن يختبروا ويمحصوا لأنهم سوف يقومون بحمل هذه الأمانة العظيمة، فهم الرعيل الأول وعليهم ستدور رحى المعركة .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعد المؤمنين في بداية الدعوة بأن لهم الأجر في الآخرة، ولم يكن يعدهم بأنهم سينتصرون على قريش ويقتصون من كل من آذاهم، وهذا كان واضحاً في القرآن المكي، فلا يستطيع أن يصبر على هذا الأذى إلا من كان يرجو الآخرة وليس لديه أية مطامع دنيوية، وهكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خاض بهم المعارك حتى من الله عليه بإقامة دولة الإسلام وفتح مكة .

ولو نظرنا إلى ما تمر أمتنا الإسلامية في هذه الفترة لوجدنا نفس الأسلوب في حرب أولياء الله، فإن كان في زمن الأنبياء طغاة متجبرون ففي زمنا هذا من هو أطغى، وإن كان اتباع الأنبياء قد عُذبوا وقُتلوا في سبيل دينهم، فإن أبناء الإسلام اليوم يسامون سوء العذاب فيوضعون في السجون ويفتنون عن دينهم وتنتهك أعراضهم وما ذنبهم إلا أنهم قالوا ربنا الله .

إن المصيبة التي حلت بهذه الأمة في هذا العصر تكمن في سيطرة هؤلاء الحكام المرتدين على سائر البلاد الإسلامية، وفي المقابل عدم وجود القوة اللازمة لمقارعة هؤلاء الطواغيت، إلا من بعض الحركات الإسلامية الجهادية التي اجتمعت قوى الكفر على حربها، فما من حركة من هذه الحركات إلا وأخذت نصيبها من الدسائس والمؤامرات التي تحاك ضدها من قبل أعداء الله في كل مكان، وهذه الحركات التي أخذت على عاتقها إعادة الخلافة الراشدة بجهادها هؤلاء الحكام واقتلاعهم من جذورهم وهدم عروشهم، تعيش هذه الأيام في غربة موحشة كتلك التي أخبر عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حينما قال " بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء " فقد غزا المستشرقون بلاد الإسلام بأفكارهم الهدامة، فعم الجهل بالدين، واستشرى الفساد في الأرض، واصبح الحق باطلاً والباطل حقاً، وغدا كل من ينادي بالجهاد وقتال أعداء الملة والدين مبتدعاً، فالحكام مسلمون والشريعة مطبقة، ولهم عليك السمع والطاعة وان جلدوا ظهرك، واخذوا مالك، فلا

تكن من الذين ينازعون الأمر أهله، فأي بلاء ابتليت هذه الأمة، وأي مصيبة حلت بها . . أبناء الإسلام يُنكل بهم في كل مكان، والنساء المسلمات تنتهك أعراضهن، وأين يحدث هذا ؟ في أرض الجزيرة العربية التي أشرقت منها شمس الرسالة وبعث فيها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، في الوقت الذي نرى فيه صمتاً مطبقاً من الذين أخذ الله عليهم العهد "لتبيينه للناس ولا تكتمونه " إلا من بصيص نور يشع حيناً ويخفت أحيان أخرى .

وفي مصر ستون ألفاً من شباب الإسلام يقبعون في غياهب السجون، يشكون إلى الله ظلم جلاديهم، ومثلهم في تونس، وفي ليبيا تُتّبع سياسة اليهود في حرب المسلمين فيُسجن المسلمون، وتهدم بيوتهم، وتصادر ممتلكاتهم، وأما عن الجزائر فالعلم بالحال يغني عن تسطير مأساة المسلمين فيها في هذا المقال، وباسم الإسلام ولأجل السلام يُذبح أهل الصومال والبوسنة والشيشان وكشمير والقائمة طويلة ومؤلمة .

كم صرفتنا يدٌ كنا نصرفها *** وبات يحكمنا شعباً ملكناه

أنّى اتجهت إلى الإسلام في بلد *** تراه كالطير مقصوص جناحاه

إن على الحركات الإسلامية التي سلكت طريق الجهاد في سبيل الله لتغيير هذه الأنظمة أن تعي طبيعة المعركة ومتطلباتها نحو هدفها المنشود، وطريقها الذي لابد أن يُعبد بدماء الصالحين من أبنائها، وأن تدرك أن هذا الطريق فيه فقد للأهل والأحباب والخلان وترك الأوطان كما قاس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – وهم خير الخلق بعد الأنبياء – مرارة الهجرة وفقد المال والأهل والدار في سبيل الله، فأين نحن منهم ؟ ومن نحن حين نظن ان بإمكاننا أن نتفاهم ونحل مشاكلنا مع هؤلاء الطواغيت بالطرق السلمية دون اللجوء إلى القتال، فما يقول بهذا إلا رجل طمس الله على بصيرته، فلم يعرف حقيقة المعركة بين الكفر والإيمان .

إن قضيتنا مع هؤلاء الحكام المجرمين لا تُحل إلا بأحد أمرين: إما أن يتنحوا عن السلطة ويحاكموا على جرائمهم – وهذا مستحيل – وإما أن نقاتلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهذا الذي سلكناه، ولهذا كانت مهمة الحركات الإسلامية الجهادية في غاية الصعوبة .

فعلى الحركات الإسلامية الجهادية أن تصبر في طريقها الذي سلكته، وان تحتسب عند الله ما قد يقع لها من فقد بعض القيادات والأفراد، وأن تمضي على دربهم، وتعلم أن هذه سنة الله عز وجل، وان الله يصطفي ويختص من هذه الأمة من عباده الصالحين، وان لا تتعجل النصر فإن وعد الله آت لا محالة، وما عليها إلا أن تأخذ بالأسباب وتتوكل على الله وتمضي في طريقها، وانها لإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة .

{ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * انهم لهم المنصورون * وان جندنا لهم الغالبون }

العلاقة بين الصّبر والجهاد

"يا أيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "

إن أعظم مقومات النصر بعد تقوى الله هو الصبر، ومن الأمور الدالة على أهمية الصبر هو ما تقدم في الآية السابقة من تقديم الأمر بالصبر على تقوى الله مع أنه داخل فيه حيث أنه من باب تقديم الخاص على العام مما يدل على أهمية الصبر، والصبر في هذا الزمان على أهل الجهاد متأكد لمشقة الطريق وقلة السالكين وكثرة الأعداء وتنوع سبلهم ولما يرى المجاهد من كثرة الشاتمين واللائمين من الأهل والأصدقاء فلا يثبته بعد ذلك إلا تقوى الله والصبر والعلم وخاصة في المعارك العظام سواء أ في أرض العراق أو أفغانستان أو الشيشان أو فلسطين أو غيرهن، وإن من أعظم من يضرب بهم الأمثلة في الصبر هم المجاهدين في أرض الجزائر حيث صبروا مع تشويه المشوهين وتخذيل المخذلين -كان الله في عونهم-.

فعلى المجاهدين الصبر سواءاً عند حضور شهوات النفس أو تحت قصف الطائرات وضرب الدبابات وذلك أنه في هذه اللحظات لا مثبت بعد تأييد الله إلا الصبر وذلك عندما تظهر معادن الرجال وقوتهم، فعلى قادات المجاهدين ومدربيهم أن يعلموا الجنود منذ أيام الإعداد على سبل التحمل والصبر ، وعلى العلماء ألا يملوا من تحريض المجاهدين على الصبر ومستلزماته وطرقه ، وكما قيل {إنما النصر صبر ساعة} فإن كانت هذه المقولة ظاهر صدقها في الحروب القديمة فهي في هذه الأيام ظاهرة الصدق أيضا وذلك أن المعارك الكبيرة تتخللها معارك جزئية لابد فيها من الصبر وإن كانت في ساعة بل وأقل للرابح فيها نصر عظيم حيث أنها قد تحول مسار المعركة إلى أحد الطرفين ، وكما قال الشيخ أبو بكر ناجي [إن معركتنا مع العدو هي معركة الصبر] والصبر في المعارك أمر شرعي وكوني وخاصة بين جند الحق والباطل كما قال تعالى {وتلك الأيام نداولها بين الناس} فمداولة الأيام تعني تقلب الجيش بين النصر والهزيمة ،فالنصر يدعوا إلى الشكر والهزيمة تدعوا إلى الصبر والنظر في أسبابها وقد قال تعالى {واستعينوا بالصبر والصلاة} فليستعن أهل الجهاد بالصبر والصلاة، والصلاة جزء من الصبر والصبر أشمل في جميع مراحل الجهاد والقتال بل وفي كل مراحل الحياة البشرية وكذلك المصلي محتاج للصبر وخاصة في أوقات الكرب والشدة، وإذا وضع المجاهد في ذهنه وأمام عينيه بأن هذا الطريق شاق وصعب فسيعد للأمر أهبته من الأخذ بالأسباب المعنوية كالتوكل على الله والأسباب المادية كالتدريب العسكري الشاق وحفر الخنادق وغير ذلك ،وليعلم أنه لا منافاة البتة بين الصبر والأخذ بالأسباب والتوكل على الله والإيمان به كما قال تعالى {يا أيها الذين ءامنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا} فأمر بأمر بأخذ الحذر والنفير ويدخل في الحذر الاستعداد لمشاق الطريق والتدريب الجاد، ومن تأمل في حال الصحابة في الفترة المكية وحالهم قبل الفتوحات الإسلامية وما كانوا عليه من شظف العيش -كل ذلك كالتهيئة لهم لمقاتلة أمم الكفر المتجبرة كما قال تعالى {أولي بأس شديد}- علم صحة ذلك

وختاما {إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون ...} الآية، والحمد لله رب العالمين .

أبو الأشبال الكردي

اعقلها وتوكّل

أمن المجاهدين [1]

*** تنبيهات "قدمناها لأهميتها".**

١- الأخذ بالإجراءات الأمنية مطلوب من أول ما تَخوض الخط الجهادي ولو لم تكن هناك جماعة أو تنظيم، ومن المحزن أن هذه "الأَمْنيّات" وما شابهها لا يُؤْمن كثير من الإخوة بأهميتها إلا بعد أن يَرتكب سلسلة من التقصيرات القاتلة، أو بعدَ فوات الأوان بأن يقع هو في الأَسْر أو يَقَعَ أحدُ معارفه.

- والعاقل من استفاد من تجربة غيره؛ فكما أنه يَحْرُم عليك أن تَكْشف عورة أخيك للعدو بأن تشير إليه، فكذلك التهاون بمثل هذه الأَمْنيات يُعَدُّ بمنزلة الإشارة إلى إخوتك، وإلا فكيف نفسر أن يُعْتَقَل واحدٌ من الإخوة في مدينة تعدادها بالملايين؟ لماذا هو بالذات؟ لأنه هو أو أحد إخوته أشار للعدو، وكَشَفَ المستور.

- فدِرْهَم وقاية خيرٌ من قِنْطار علاج، وقد بَذَل إخوةٌ الكثير الكثير بعد الوقوع في التقصيرات الأمنية، ولو أنهم أخذوا بالأسباب لَمَا بَذلوا عُشْر ما بذلوا هم وأهلهم بإذن الله، فقد جرت سنة الله الغالبة على ربط الكون بالأسباب، وجدير بمن هدفه إعلاء كلمة الله أن يلتزم بما يُقلِّل الخسائر أو يُعْدِمُها بإذن الله.
- وقد يكون عدم الخسارة هو الربح أحياناً، فعملٌ قليلٌ كَمَّاً مع الأخذ الأمنيات خير من كثيرٍ مع عشوائية ولا مبالاة.
- وكثيراً ما يكون تركُ العمل أحسنَ من العمل المشوه الاستهتاري.
- وإنّ من مَداخل الشيطان أن يُزَهِّد الأخَ بالأَمْنيّات مُقْنِعاً له بأنها للجبناء فقط، ظانّاً أنه ما دامَ خرج لله فلا عليه إن استَهْتَرَ أو قصَّر فيما يظنه هو جُبناً، والحق أنه حقُّ التوكل على رب العالمين، مع إيماننا أن ما أصابك لم يكن لِيُخطِئَك.
- ولنا في هجرة نبينا واختفائه في الغار عبرة؟!! فَمنَ الخطأ أن يَستَهتر المجاهد وكأنه يسعى بــ "لا مبالاته" إلى التضرر بأن يُؤْسَرَ أو أن يَتَضَرَّرَ هو أو غيره؛ فهذا الأخ حَفظَ شيئاً وغابت عنه أشياء، فأين نحن من حديث (اعقلها وتوكل)؟
- **فيَجب أن يكون تطبيق الأمنيات عن عقيدة وواجب شرعي لا على أنه تَفَضُّلٌ من الأخ على إخوته.**
- وإنّ من أكثر ما يُفرح أجهزة المخابرات أنْ تَأْسر أحد الإخوة المجاهدين، وإن من أكثر ما يُغيظهم بل يملؤهم حِنْقاً وغيظاً من فَرْقهم إلى أخمص أقدامهم أنْ يُفْلت أخٌ من أيديهم أو أن يوجد أحد المجاهدين في أرض قتالٍ أو إعدادٍ وهم لا يَعْرِفونه، فالتزامك بالأمنيات فيه إغاظة لأعداء الله، وهو بهذا لوحده بابٌ سهل لتكسب الحسنات لقوله تعالى: (ذلك بأنهم لا يُصيبهم ظَمأ، ولا نَصَبٌ، ولا مَخْمَصَة في سبيل الله، **ولا يَطَؤُون مَوْطِناً يَغيظ الكفار**، ولا يَنالون من عدو نيلاً، إلا كُتِب لهم به عملٌ صالح)؛ فأيُّ مَغْنَم بعد هذا؟
- بل إن حصول المخابرات على خيطٍ بل على رأس خيطٍ يمكن أن يُوصلهم إلى مجاهد هذا يفرحهم كثيراً، فاعمل على قطع رأس الخيط الذي يمكن أن يوصل إلى ضرر لك أو لأي مسلم.

[1] دراسات أمنيّة مستقاة من عددٍ من المصادر والكتب الأمنيّة الخاصّة بالمجاهدين.

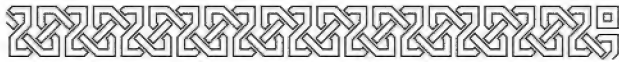
- ومن الإخوة مَن قد يتسلل إليه الشيطان فتراه إذا ما نُبِّه ليأخذ بالأمنيات تراه بلسان حاله يقول: "يكفي أنني خرجت للجهاد وغيري قابع في بيته...إلخ"، ونسيَ هذا أن دين الله ليس بحاجتنا، وأن "لا إله إلا الله" ستعلو خفاقة بعزِّ عزيز أو بذل ذليل، ولكنْ نحن مَن نحتاج أن نكون ممن أكرمهم الله بإعلاء دينه على أكتافهم لا على أكتاف غيرهم من الصادقين الآخذين بالأسباب!
- وإن الكسل لهو المصيبة القاتلة، فتراه يتصل بالإنترنت من بيته لئلا يترل نصف ساعة إلى المكان العام، ولسان حاله: "وماذا سيؤثر..ها؟ صار لي سنة وما صار لي شي!!!"، ولكنّ غيرك صار لهم شيء، فانتظِر دورك! إلا أن يلطف الله.
- ولا تقل: لم أجد لها ضرراً حتى الآن، فما أدراك في المرة الأولى بعد الألف ماذا سيحدث؟!
- فلا روتينية في تطبيق الأمنيات لأنه عمل أخروي، فاستحضِر النية وتَرَقَّب الأجر؛ فإذا لَمَع فَجْر الأجر هان عناء التكليف.
- وإنه لمن المخجل أن تكون (المافيا) التي تعمل للدنيا أحسنَ بكثير من كثير من الإخوة في الالتزام بمثل هذا.
- لكن التدابير الأمنية لا تعني الخنوع، وإنما هي عمل مقترن بحذر، كما قال ربنا: (خُذوا حذركم فانفروا)، فلا بد من العمل كما أمَرَنا الله في كتابه وعلى لسان نبيه، وعملُ المجاهد -بطبيعة الحال- لا يخلو من مخاطرة، ولكنْ شتان بين من يأخذ الأسباب ثم يمشي على بركة الله، وبين من يمشي في حقل الألغام ويقول بعاميته: "يالله يا خويا في سبيل الله"!! فنريد الوصول إلى الحسّ الأمني القوي لدى الأفراد المجاهدين حتى تَجْريَ الأمنيات في جسمه مَجْرَى الدم.
- ورغم هذا وذاك فإن الالتزام بالأمنيات لا يعني بالضرورة السلامة من الابتلاء ١٠٠%، والإجراء الأمني ربما لا يكون لضمان السلامة بقدر ما يكون لتقليل الاحتمال ولو من أحد الوجوه أو الحالات، وأشد الناس بلاء الأنبياء كما صح في الحديث، ونحن إنما نأتمر بأمر ربنا في الأخذ بالأسباب، وقد جرت سنة الله على ربط الأسباب بالمسبِّبات، والفشل لا ينبغي أن يزرع فينا اليأس، ولكنْ يَجب الاستفادة منه والتعلم كيف نستخلص الدروس والعبر، وكيف تزداد الإرادة والتصميم على المقاومة.
- وسيأتي قريباً الحديث عن "أهمية الإعداد الأمني للحركة الجهادية [الأمن الوقائي]".

١. رغم معرفة أجهزة المخابرات عموماً لكثير -أو أكثر- ما يوجد في هذه الموسوعة أو معرفة نظيره، إلا أنه لا ينبغي إشاعة مثل هذا جُزافاً لكلِّ مَن هَبَّ ودَبَّ؛ لئلا تقع في أيدي جميع أجهزة المخابرات في بلاد المسلمين فيستفيدوا منها أكثر وأكثر، أو لئلا يَطَّلِع عليها صغار كلاب المباحث وكبارهم على السواء، وهذه أمانة؛ من أَجْل هذا فإن كثيراً من الأمنيات التي لا تزال أجهزة المخابرات تجهلها أو تجهل استخدام الإخوة المجاهدين لها لا يمكن أن تُكتَب هنا؛ وسيبقى تداولها سرياً بين الإخوة من مسؤولين وأمراء، فيعطونها بحسب الضرورة للأفراد الذين باعوا دنياهم وخاضوا بحر الجهاد حقيقةً، وكمثالٍ توضيحيٍّ مُبَسَّط: طريق سرية في منطقة حدودية بين دولتين تحتاج ترتيباً أمنياً معيناً ليكون العبور سَلِساً بلا وثائق أو بوثائق شكلية، فلو ذكرنا الترتيبات الأمنية لها هنا مثلاً لانكشفت الطريق...وهلم جراً، وننبه أن كثيراً من الإجراءات التي لا تَعْرِفها أجهزة المخابرات أعلى بكثير من مستوى المثال المذكور "طريق سرية"، ولله الحمد، وإنما مثّلنا بها لتقريب الفكرة ليس إلا.

٢. وكون المخابرات تعرفها أو تعرف نظيرها فإن هذا لا يعني أن لا نطبقها أو أن نتهاون بها؛ لأننا نطبقها وقايةً من المرض، فمعرفتهم بها لا يبطل مفعول الوقاية إلا نادراً، وكمثال: فإن معرفة المخابرات بأن الإخوة يتجنَّبون فتح بريداتهم الإلكترونية من منازلهم لا يُبطل مفعول الوقاية بل يُميتهم غيظاً.

٣. وقد يكون مفعولها إيجابياً جداً إذا ما عَلِمَت المخابرات أن الإخوة يَدرسون مثل هذه الموسوعة ويطبقونها، فمثلاً يضعون أسماء وهمية في دفتر هواتفهم لأشخاص لا علاقة لهم بهم من محلات عمومية وما شابه، وأنهم يتصلون اتصالات عشوائية كثيرة بهواتفهم...إلخ، فهذا سيجعل المخابرات أقل همجية في الاعتقالات مما يخفف الوطأة ويوفر الوقت للإخوة للنجاة من القوم الظالمين. [سيأتي الحديث عن "محذورات الأَمْنِيّات" آخر الموسوعة].

٤. ليست الأمنيات تعليمات ثابتة جافة، ولكنها مرنة ومتجددة بحسب المكان والزمان والشخص؛ فقد يكون إعفاء اللحية في مكان ما هو الإجراء الأمني السديد، وقد يكون ارتداء الزي الأفغاني كذلك هو التصرف السديد. [أقلمة مع الواقع].



قال ابن تيمية رحمه الله

(وقد اتفق علماء الإسلام على أن الطائفة الممتنعة، إذا امتنعت عن بعض الواجبات الإسلامية، فإنه يجب قتالهم، إذا تكلموا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلاة والزكاة، أو صيام رمضان أو حج البيت العتيق أو عن الحكم بينهم بالكتاب والسنة أو عن تحريم الفواحش أو الخمر أو نكاح ذوات المحارم، أو استحلال ذوات النفوس والأموال بغير الحق، أو الربا أو الميسر، أو الجهاد للكفار، أو عن ضربهم الجزية على أهل الكتاب... ونحو ذلك من شرائع الإسلام، بأنهم يقاتلون عليها حتى يكون الدين كله لله)

مجموع الفتاوى المجلد الثامن والعشرون: مسألة ٢١٧.

نداءٌ إلى الجماعات المجاهدة في بلاد الرّافدين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ولي الصالحين، وناصر المستضعفين ومجيب دعوة المضطرّين، والصلاة والسّلام على إمام المجاهدين، وسيّد ولد آدم أجمعين . وبعد:

فهذه رسالة إلى إخواننا المجاهدين الصامدين على أرض الرافدين، الذّين رفعوا رأس الأمّة، وأعادوا لها بعض مجدها المسلوب وكرامتها المنتهبة، ودافعوا عن ديار وأعراض المسلمين، ورفعوا راية الدّين .

هذه رسالةٌ ملؤها الحبّ، وعبيرها النصح والتّواصل، مع إخوانٍ لنا نغبطهم أن أكرمهم الله بالجهاد في سبيله فاصطفاهم من بين ملايين المسلمين، فبذلوا دماءهم، وباعوا أنفسهم، وأرخصوا أرواحهم في سبيل عقيدتهم ودينهم، فهان عندهم بعد ذلك كلّ شيء، فصار همّهم الذي يحيون من أجله ويموتون من أجله نصرة دين الله.

والله إنّ كثيراً من إخوانكم الذين تخفق قلوبهم بالحبّ والإجلال لكم، لتخفق قلوبهم أيضاً خوفاً عليكم من إرجاف المرجفين...

هذه رسالة إلى هؤلاء الأبطال الأسود، في وقت عصيب، وزمنٍ رهيب، في ظرفٍ حاسمٍ يمرّ به الجهاد في العراق بنعطفٍ مصيريٍّ حادٍّ، يستدعي من الجميع التأمّل والحذر حتّى لا تضيع جهودنا ودماؤنا هباء، كما ضاعت في بقاعٍ كثيرة.

وإنّنا والله ما كتبنا هذا الكلام وأمثاله إلاّ لما نعلمه من صدق إخواننا المجاهدين، في الجماعات المختلفة، واجتماعهم على هدفٍ واحدٍ رئيس هو إقامة دين الله في الأرض، وأنّه لا أحد من إخواننا في الجماعات المختلفة له أهدافٌ دنيويّة خاصّة يبحث عن تحقيقها باسم المقاومة والجهاد.

والذي دعانا لهذه الرّسالة والنّصيحة هي الأحداث التي دهمت المجاهدين منذ أمد ليس بالقصير، ولكن تسارعت حدّتها، وعلت نبرتها إبّان العمليّة التي نفّذها تنظيم القاعدة في عمّان والتي أحدثت ضجيجاً استخدمه أعداء الجهاد لشقّ صفوف المجاهدين والتّفريق بينهم، وهذا ديدن أعداء الله الذين ما فتئوا يتحيّنون الفرصة تلو الفرصة للنّيل من الجهاد وتشتيت أوراقه وبعثرة جهوده، وهم على ذلك منذ فجر الإسلام، فمن تأمّل أفعال عبد الله بن أبيّ بن سلول وأتباعه وكيف كانوا يعملون على شقّ صفّ المسلمين -وهم تحت إمام واحد لا يختلفون عليه- فمرّة ينحاز بثلث جيش أُحُد فيكون أحد أسباب الهزيمة، ومرّة يثير النّعرات بين الأنصار، ومرّة يذكي الخلاف بينهم وبين المهاجرين، ومرّة يفتّ في عضدهم ويستهزئ بجهادهم، ومرّة ومرة ومرّة، فأعداء الله لا يدعون فرصة لتفريق الصفوف إلاّ استغلّوها أحسن استغلال.

ومن ثمّ فإنّ المجاهدين عليهم أن يكونوا على الدّوام متيقّظين فطنين لما يحوكه لهم أعداؤهم من مؤامرات وخططٍ، وألاّ يفسحوا له الطّريق، ويفتحوا له المجال.

وإنّ من أبرز ما يستخدمه الأعداء الآن حيلة لتفرقة المجاهدين وتحقيق أهدافهم في القضاء على هذا الجهاد المبارك الذي أقضّ مضاجعهم، وألهب أجسادهم، هو أنّ الجهاد في العراق لا يقوم على جماعةٍ واحدة وإنّما يقوم على يدِ جماعات متعدّدة مختلفة، فيحرص أعداء الله على بثّ بذور الفرقة والخلاف بين هذه الجماعات، فيقلّ التعاون بينها والتنسيق، ويتضعف الصّلات والروابط، ثمّ تتحوّل إلى الانشغال ببعضها عن جهاد الكفار وهذا جلّ ما يودّ أعداء الله أن يصلوا إليه.

إخواننا المجاهدين: لقد تناهى إلى أسماعنا الصّخب والضجيج الذّي شاع بعد عمليّة عمّان، حيث شنّ اليهود والنّصارى والحكومات العربية المرتدّة، وأنصارهم الموالون، والمخذّلون حرباً شعواء على الإخوة في "قاعدة الجهاد" محاولين وضعهم في طرف والجماعات المجاهدة في طرف آخر، وعَدوّة أخرى، ليسهل عليهم تصدّ الجماعات المجاهدة واحدة تلو الأخرى، وكأنّي بالمجاهدين لو نجحت خطط الأعداء -لا قدّر الله ذلك- كأنّي بهم يقولون: أكلنا يوم أكلت القاعدة.

إنّ ما يراد له أن يحدث في العراق الآن هو أمرٌ شبيهٌ بما أراد ابن سلول وأتباعه عمله في أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم، وبما حققه وفعله ابن سبإ اليهودي بين أصحابه رضوان الله عليهم فأشغلهم بأنفسهم وفرّق جماعتهم، وأحدث من المآسي والمصائب ما لا تزال الأمّة المسلمة تعاني من آثاره إلى اليوم.

إنّ ما يراد له أن يحدث في العراق الآن هو أمرٌ شبيهٌ بما أراد ابن سلول وأتباعه عمله في أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم...

ونحن نرى أتباع أولئك السابقين اليوم يلعبون على كلّ حبلٍ فيه خلافٌ بين جماعات المجاهدين في العراق، فيعملون على إثارة الخلافات، والمسائل التي تختلف فيها آراء المجاهدين واجتهاداتهم فيدندنون حول هذه المسائل ويعلنونها ويكبّرون من حجمها، حتّى يضرّوا بالصفّ المجاهد، ويتسبّبوا في زعزعته وتفرقته من جهة، وإظهاره للنّاس بصورة الصفّ المفرّق المختلف المتنازع من جهة أخرى ليبتعد النّاس عنه وينأوا بأنفسهم عن دعمه بدمائهم وأموالهم وآرائهم ...

والله إنّ كثيراً من إخوانكم الذين تخفق قلوبهم بالحبّ والإجلال لكم، لتخفق أيضاً خوفاً عليكم من إرجاف المرجفين، كيف لا ونحن نعلم أنّ أعداء الله لا يهدأون ولا يركنون، بل يعملون ليل نهار بكلّ ما لديهم من إمكانات ووسائل وخططٍ وأفكار، فلا يدعون طريقاً للنيل منكم إلاّ سلكوه، وهم مع ذلك أصحاب مكرٍ كبّار وإمكانات هائلة، وأسهل طريقٍ يمكنهم بها ضرب هذا الصفّ المجاهد هو عبر زعزعته وتفريقه، وإشغاله بنفسه، وقد جرّبوا ذلك مراراً فنجحوا وحققوا نتائج قاتلة في صفّ الجهاد وأهله، فإنّ أعداء الله يعلمون تمام العلم أنّ مجرّد مواجهة المجاهدين بالقوّة الماديّة والعسكر لا تكفي لهزيمة المجاهدين، بل ما يزيدهم ذلك إلاّ قوّةً وظفراً وعزاً ومنعةً.

أيّها الأحباب: إنّنا والله على علمٍ أنّكم أعلم منّا بخطط الأعداء، وأهدافهم، كيف وأنتم تواجهونه وتجاهونه، ولكنّ ما كتبنا ذلك إلاّ حرصاً وخوفاً منّا أن تضيع هذه الدّماء التي تسيل لنصرة دين الله، فنكرّر نفس الأخطاء التي كرّرناها من قبل وبهذا تضيع ثمرة هذا الجهاد ويتأثّر غيره في المستقبل بنتائجه، وأنتم ترون إلى الآن المثل الذي يضرَب بجهاد الجزائر وأفغانستان، بعد أن ضاعت ثمرته لأسبابٍ عدّة من أبرزها ما خطّط له أعداء الله لتفريق الصفوف، فضاعت علينا ثمرة هذا الجهاد، بعد الدّماء التي أسيلت والأرواح التي أزهقت بسبب أخطاء بدأت يسيرةً ثمّ ما لبثت أن اشتعلت اشتعال النّار في الهشيم فأحرقت كلّ ما ربحناه من نتائج، وقضت على كلّ ما أمّلناه من أهداف.

وما نراه الآن من إثارة الخلافات بين الجماعات المجاهدة في العراق، عبر ذكر بعض المشكلات والخلافات التي بينهم كقتال الرّافضة وقوّات الأمن والشرطة، ونحو ذلك من المسائل واتّخاذ هذه الخلافات جسراً يمرّون منه لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وقد بدأنا نشمّ رائحة نتنةً تنبعث من كثيرٍ من الفئات التي تعمل في مجملها على حرب الجهاد والمجاهدين،

فبدأوا يحاولون ما أمكنهم بثّ الفرقة والخلاف بين تنظيم قاعدة الجهاد وبين بقيّة إخوانه من التنظيمات والجماعات المقاتلة في العراق بأسلوب خسيسٍ قذرٍ، فاستخدموا وسائل إعلامهم المتاحة لإظهار أنّ هذا التنظيم يعمل لوحده في العراق، وأنّ بقيّة التنظيمات والجماعات لا تعمل معه ولا توافقه في النّهج العام، ولا تلتقي معه على هذا الخطّ النبيل، وبعد أنّ شوّهوا صورته أمام النّاس ما استطاعوا عملوا على إظهار أنّ خلافات عميقة بانت بين هذا التنظيم وبين بقيّة الجماعات المجاهدة، وأنّه بدأ يقتل أتباع التنظيمات الأخرى كما يحلوا له، ويتعدّى عليهم، وأنّه سببٌ لكلّ ما حلّ بالعراق من مصائب ونكبات فهو سببٌ في تدمير الفلوجة وانتهاك أعراض أهلها، وهو سببٌ في تدمير القائم، وهو سببٌ في هدم تلّعفر على رؤوس ساكنيها، وهو السبب فيما يحدث في سجون العراق من تعذيبٍ وتدمير وقتل وحرقٍ، بأفعاله الهوجاء واحتفاظه بالمدن، بل هو سببٌ في كثير من مشكلات الجماعات الأخرى لما يحمله من فكرٍ (دخيلٍ على العراق وأهله)، وباختصار فقد كالوا لهم كلّ التّهم والموبقات ليوغلوا عليهم قلوب النّاس، ثمّ المجاهدين، ثمّ يصير الأمر بالتّدريج إلى ما يخطّط له أعداء الله، وهم ليسوا على عجلٍ من أمرهم فإنّهم مثلاً في أفغانستان لم يحققوا هدفهم في اقتتال الجماعات هناك إلاّ بعد انتصار المجاهدين وخروج الروس.

إيها الأحباب: إنّ الأمر أخطر من كونه خلافاً في رأيٍ أو تصورٍ أو تفكير، بل يتعدّى إلى ما هو أكبر من ذلك، إنّه ثمرة جهادٍ، ومصير أمّة، إنّ من حقّ جميع الجماعات الجهاديّة أن تختلف في وجهات النّظر والأهداف المرحليّة، والخطط الحربيّة، كلّ هذا مستساغٌ ومقبول، ولكن حين يتعدّى الأمر إلى ما هو أعظم من ذلك فإنّ الخلاف يجب أن يتوقّف، ويجدر أن يتنبّه له، ويحرص على تلافيه .

إنّ الأمر أخطر من كونه خلافاً عابراً في رأيٍ أو تصورٍ أو تفكير، بل يتعدّى إلى ما هو أكبر من ذلك، إنّه ثمرة جهادٍ، ومصير أمّة...

إنّ المسألة ليست انحيازاً إلى تنظيم القاعدة أو الجيش الإسلامي أو أنصار السنّة أو الطائفة المنصورة أو غيرهم، فكلّ هؤلاء يصيبون ويخطئون، وكلّهم إخواننا وأحبّتنا، ولكنّ ثمّت مصلحة عليا تقتضي من كل الجماعات المجاهدة في العراق أن توحّد صفوفها في مواجهة خطرٍ مشترك يهدف للقضاء عليها جماعة بعد أخرى، بل وربّما بيد بعضها لا قدّر الله.

إنّ المجاهدين في سبيل الله الذين تخلّصوا من كلّ تفاهات الدّنيا وسقطاتها هم الآن مطالبون أن يتخلّوا عن كلّ ما من شأنه أن يكون سبباً وطريقاً لتشتيت الصفّ وفرقة الجماعة، فالحرب التي تشنّ اليوم على تنظيم القاعدة في العراق هي حربٌ لا تقصده بمفرده، ولا تهدف إلى القضاء عليه فحسب، بل هدفها أوسع من ذلك، إنّها تهدف إلى القضاء على جهادٍ مبارك، وراية ناصعة بيضاء صافية نقيّة .

لقد رأى الجميع منذ البدء استهداف الإخوة في القاعدة بحقٍ وبباطل فكال أعداؤهم لهم التّهم وشوّهوا صورتهم إعلاميّاً أمام النّاس بكلّ ما استطاعوا ونسبوا إليهم كلّ نقيصة، فهم يقتلون المسلمين، ويعقرون بالجملة، ويفجّرون في كلّ مكان، ويقتلون المجاهدين الذين لم يبايعوهم، ويكفّرون المسلمين، ويقاتلون الروافض ابتداءً، ويثيرون الفتنة الطّائفيّة، ويسفكون دماء الأطفال والأبرياء، وهم سببٌ في هزيمة الفلوجة الأولى بسبب قتالهم للجماعات الأخرى لأنها لم تبايعهم، والثانية بسبب تترسهم بالمسلمين مما أدّى لقتل الآلاف وتدمير المدينة، وفعلوا نفس فعلتهم في تلّعفر والقائم وسامرّاء، ويجرّون الآن الرّمادي

لنفس المصير إلى آخر التّهم التي كالوها لهم، ثمّ أظهروا للناس أنّ بقيّة الجماعات لا توافقهم في شيء من ذلك بل هي متضجّرة منهم، ولكنّها لا تقدرُ عل دفع شرّهم بسبب بطشهم وعنفهم ... وما إلى ذلك مما يقف المرء أمامه حائراً وجِلاً على حال إخواننا المجاهدين هناك.

أيها الأحباب: إنّه يتوجّب على جميع الجماعات التّعاون لقطع الطريق على هذا العدوّ الصائل بكلّ سبيلٍ ممكن، حرصاً على هذا الجهاد وهذه الرّاية.

إنّ التوحّد والاجتماع هو السبيل الأمثل، والحلّ الأفضل لقطع الطّريق على الأعداء، وقد أصبح الآن ضرورة ملحّةً على الجميع، فهذا أمرٌ لا يحتمل التأخير، بل على الإخوة في الجماعات جميعاً التنازل عنْ ما يمكن من الخلافات في سبيل هذا الهدف وهذه الغاية، قبل أن تحلّ الكارثة .

إنّ التوحّد والاجتماع هو السبيل الأمثل، والحلّ الأفضل، لقطع الطّريق على الأعداء، وقد أصبح اليوم ضرورة ملحّةً على الجميع...

إنّ توحدّ الجماعات المجاهدة فضلاً عن فوائده العديدة في توحيد الجهود والاجتماع عليها والوقوف صفاً واحداً تجاه الخطوب والمدلهمّات، فإنّ إعلانهُ أمرٌ يعدُّ قاصمة ظهرٍ لكلّ من يعملُ على تفريق هذه الجماعات والنّيل منها، وفوائد الاجتماع والوحدة لو تفكّر فيها الجميع لرآها أعظم بكثيرٍ من النّظر في الخلافات الصغيرة البسيطة التي تقف حجر عثرةٍ في سبيل الوحدة، فما دام أنّ الهدف واحدٌ، والنهج سليم، فلا محلّ للخلاف، ولا مبرّر لعدم الاجتماع، وبخاصّة في هذه الظروف الحرجة التي يستغلّها العدوّ، ويلعب على وترِ الخلافات والتنّوع في الآراء .

ألا يرى الجميع كيف يتوحّد العدوّ في حربه ضدّ المجاهدين، رغم الخلافات العقديّة والفكريّة والسياسية بين كلّ قطر وآخر منه، إلاّ أنّ هذه الخلافات -التي لا حلّ لها بينهم- لم تمنعهم أن يعملوا معاً في حربكم والنّيل منكم، فكيف لا تتّحدون وأنتم أبناء راية واحدة وهدفٍ واحد ومصلحة مشتركة، وفوق ذلك كلّه عقيدة سامية شريفة، تأمركم بالتّوحّد وتحثّكم عليه، وخصوصاً في مواطن القتال والجهاد، تأمّلوا قول الله تعالى [الذين يقاتلون في سبيله صفاً]، وقوله [ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم]، فإنّ الأمر بالتّوحّد والتّجمّع والاتفاق حال الجهاد والقتال أولى وآكد وأوجب، فكيف وأنتم أطعتم أمر الله بالجهاد في سبيله، وهو أمرٌ قلّ من يعمل به؛ فأنتم على تحقيق الأمر بالتوحّد أقدر وأجدر.

إنّ على جميع الجماعات المجاهدة في العراق أن تعمل على التّواصل فيما بينها قدر الإمكان، فإن لم يمكن لمّ الشمل وتوحيد الجميع تحت رايةٍ واحدة فلا أقلّ من تشكيل لجنةٍ مشتركة للتنسيق بين الجماعات، ولا أقلّ من إعلان النّصرة من كلّ جماعة لأختها، قطعاً للطريق على مريدي الفتن والمصائب.

إنّ الحرب الشاملة اليوم على القاعدة -بزعمهم- ستنتقل غداً إلى غيرها إذا حقّقت الهدف المراد منها، بفصل هذه الجماعات عن بعضها، وعدم اهتمام كلّ جماعةٍ بأختها، بل إنّ هذا إن حصل -لا قدّر الله- طريقٌ إلى استخدام هذه الجماعات لضرب بعضها والانشغال عن المحتلّ بنفسها، والله المستعان.

ونحن نعلم يقيناً أنّ الأخطاء موجودةٌ ولا شكّ عند القاعدة وعند غيرها، وليس أحدٌ معصوماً من الخطأ، ولا أحدَ كاملٌ إلاّ الله، والأخطاء وقعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فكيف اليوم، ولكنّ هذه الأخطاء يجب ألاّ تكون سبباً في عدم التوحّد والاجتماع فيضافُ إليها خطأ آخر ينفذ منه العدوّ فيطلق سهامه ويرمي نباله علينا، بل يجب على الجميع البحث عن كلّ طريقٍ ووسيلةٍ إلى التّوحّد والجماعة والتنازل عن حظوظ النّفس ونوازع الهوى -وذلك بحمد الله قليلٌ أن يوجد في أناسٍ هم خيرة أهل الأرض ممن تغلّبوا على أهوائهم ونوازع نفوسهم وضحّوا بدمائهم وما ملكته أيديهم- .

أيها الإخوة الأحباب: لَكَم والله نتطلّع إلى اليوم الذي نسمع فيه إعلان وحدتكم، فسرّوا قلوب المسلمين وحقّقوا أمانيهم، وأعلنوها قاصمةً لظهر الصليب، معليةً لراية الجهاد، باعثةً الأمل في نفوس أبناء الأمّة، فوالله إنّا بانتظارها على أحرّ من الجمر.

ولا تنسونا من دعائكم، بأن يمنّ الله علينا باللحاق بركبكم، وصلكم الله بطاعته، وأيّدكم بنصره، وحفظكم من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، ونصر بكم الجهاد وأهله آمين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



أبو فطر

أباطيل وأسمار

يا دخلاء: الجميع مشتركون ... فلماذا تخصّون القاعدة

دحض الافتراءات على تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

ليعذرني الإخوة القراء فهذا المقالُ مملٌ بطبعه، لا لأنّ فيه شبهاتٍ تثار على المجاهدين كلاّ، ولا لأنّ الشبهات معجزةٌ بلى، ولكنّ الحديث مملٌ لأنّ طارحي هذه الشبّه ثقلاءٌ بلهاء، فما يبتدئ عاقلٌ بسماع أقاويلهم وتخاريفهم إلاّ صار إلى أحد حالين: التثاؤب والنّعاس، أو المصحّة؛ وإن شكّ أحدٌ في قولي فلينظُر لوجه أحد من يتصدّرون موقع الإسلام اليوم، فسوف لن يرى بقيّة يومه إلاّ ما يورث الهمّ والنّكد؛ نعوذ بالله من الطيرة والتّطيّر، فإن كان هذا يحصل من رؤية صورةٍ ممسوخة، فالذي يصير على من يقرأ مقالاً كاملاً فيه سمادير هؤلاء ونتنهم هو ما أشرتُ إليه.

الحقّ أن هناك كثيراً من الفرق والطوائف والشخصيات بينها وبين المجاهدين في قاعدة الجهاد بالذات عداوة قديمة ومواقف سابقة، فهم يتهجّمون عليهم بسبب وبلا سبب، ويتحيّنون الفرصة تلو الفرصة ليلغوا في أعراضهم ودمائهم بالكذب والبهتان، وقد علا نباح كثيرٍ من هؤلاء في الآونة الأخيرة، وأظهر الله مكنونات قلوبهم، وخبايا وخوافي أنفسهم، وفضحهم على رؤوس الأشهاد بكذبٍ صريح واضحٍ، وادّعاءات كاذبة بيّنة، فكانت فرصة لكشف زيف عملتهم للناس.

ومع أنّ ادعاءاتهم وكذباتهم تلك لا تقف عند حدٍّ، إلاّ أننا سنحاول الرّد على الأظهر منها ما أمكن والله المستعان: فمن دعاوى هؤلاء:

أنّ تنظيم قاعدة الجهاد لا يراعي حرمة الدّماء بل يسفك دماء الجميع، فهو:

١- يسفك دماء الشرطة والجيش فيحدث بذلك فتنة طائفيّة، ويكفّرهم لمجرد أنّهم شيعة، مع أن هذا أمر خلافي..

٢- وليت تنظيم القاعدة اكتفى بالشيعة فحسب بل أهدر حتّى دماء السنّة في الحزب الإسلاميّ لمجرّد اشتراكهم في الانتخابات، ودماء السفراء لمجرد كونهم سفراء.

٣- لا بل إنّه يقتل عموم المسلمين بتفجيراته وعمليّاته المتعددة التي يستهدف بها الجميع بلا تفريق، فيقع من الضحايا الأبرياء أضعاف ما يقع من الأعداء.

٤- والأدهى من ذلك كلّه أنّه بدا يقتل التنظيمات الجهاديّة الأخرى "كالجيش الإسلامي" فقد قتل ستّة من مجاهديه، وقاتل عدداً من التنظيمات الأخرى في الفلوجة حين أبت مبايعة الزرقاوي، هذا مع أنّ الحرب في بدايتها فكيف لو خرج العدوّ يكون حال هؤلاء مع الجماعات الأخرى حين يتفرّغون لهم.

٥- أما عن تسببه في قتل المسلمين بطريق غير مباشر فتلك مسألة أخرى فهو يتحصّن بالمدن ليأتي الأمريكان فيحرقونها، ويدمّرونها ويغتصبون نسائها -كلّ ذلك بسبب القاعدة- ففعلوا ذلك في الفلوجة، وسامراء، والقائم، وتلعفر، و لم يتبقّ أمامهم إلاّ الرمادي.

والتّهم أكثر من ذلك بكثير ولكنّ هذه رؤوسها وأسسها والمجال لا يتّسع لسرد كل التّهم إذ لو أردنا ذلك لانقضى الزّمان ونحن نسرد ونردّ فتهمهم وكذباتهم لا تحدّ بحدّ.

أولاً: أمّا سفكهم لدم الجيش والشرطة وإحداث الفتنة الطائفيّة فذلك أمرٌ عجيب، فهل المطلوبُ أن يسفكَ الشرطة والجيش دماءهم وهم يتفرّجون؟ وأمّا أنّه يقتلُ الشيعة لعقيدتهم فهذا كذبٌ عليهم، وقد ذكر أميرهم أبو مصعب نصره الله أنّ في العراق نصارى ووثنين فما تعرّض لهم التنظيم، وإنّما خصّ هؤلاء لأنّهم حاربوه، ونصروا المحتلّ وكانوا عوناً له -لا لعقيدتهم- وقد أعلنوا هم بأنفسهم عدم استهداف الصّدر والخالصي وهم على نفس العقيدة؛ وإنّما لأنّهما لم يستهدفا أهل السّنة، أما حزب الحكيم وغيره فقد استهدف السنّة وقتل وسبى وخرّب وهتك الأعراض فكيف يسكَت عنه، بل مرحباً بها من فتنة طائفيّة تلك التي نذبّ بها عن أعراض نسائنا مما يفعله بها الروافض، ولّما كانت القاعدة ليست هي البادئة بالحرب مع الروافض فالقول بأنّهم يفتعلون فتنة طائفيّة ظلمٌ لهم، فالبادئ هو مفتعل الفتنة لا هم، والفتنة ليست في أن يَقتُل المسلمُ الصائلَ الذي يصول عليه وعلى عرضه، بل الفتنة أن يتركه يفعل فيه ما يشاء حتّى لا يتّهم بالطّائفيّة، ثم إنّ هناك أمراً آخر هو أنّ قتل الجيش والشرطة والحرس ليس أمراً مختصاً بالقاعدة، بل تفعله أغلب الجماعات المجاهدة فجيش الطائفة المنصورة وجيش أنصار السنّة والجيش الإسلاميّ وغيرهم بياناتهم وعملياتهم في هؤلاء أكثر من عمليّاتهم في الصليب، ونظرة إلى موقع كلّ جماعة منها تكفي وتشفي، فما بال الحرب على تنظيم القاعدة بالذّات، ولو كان هؤلاء مريدين للحق لهاجموا الجميع، ولكنّ الأمر كما قلنا في صدور القوم، فإن كان وسعهم السكوت على البقيّة فيسعهم السكوت على القاعدة وإلاّ فلينتقدوا الجميع، والحقّ أنّهم يعارضون الجميع ولكنّهم لو جهروا بذلك سيلفظهم الناس فهم يتدرّجون في الأمر من جهةٍ، ويبدئون بالقاعدة لما في قلبوهم عليها فقد كشفت أستارهم وفضحت أسرارهم وأضاعت مخطّطاتهم.

ثانياً: أمّا عن قتلهم لمن شارك في الاستفتاء على الدّستور فقد ردّ عليه بيان القاعدة فقال: (وقد أثارت جهات إعلامية معروفة الأغراض والنوايا، فريةً شاركتها بها بعض الأطراف المحسوبة على أهل السنة ومنها هيئة علماء المسلمين في العراق، والتي ادعوا فيها بأن الشيخ أبا مصعب حفظه الله هدد أهل السنّة والجماعة ممن قرر رفض الدستور بالقتل، إن هم توجهوا للاستفتاء عليه، **وهذا كلّه كذب ومحض افتراء**، وقلب للحقائق الشرعية التي أصلها الشيخ حفظه الله في خطابه...فالمسلمون أهل السنة والجماعة هم أهلنا، وهم أبناء القاعدة التي أهريق دمها على أرض الرافدين دفاعا عن كلمة لا إله إلا الله، وذبا عن أعراض ودماء المسلمين وحرماتهم..فكيف لنا يا أهل السنة أن نضع دماءنا دون دمائكم، ونحورنا دون نحوركم ثمّ نُتهم زورا بترويعكم وتهديدكم وسفك دمائكم، هذا لا يقبله شرع الملك الوهاب ولا عقل ذوي الألباب...) وأمّا هدرهم دماء أعضاء الحزب الإسلاميّ فقد ردوا عليه أيضاً فقالوا: وهذا أيضاً من البهتان البيّن، فإضافة لما سبق أن قلناه، **نتحدى هؤلاء أن يظهروا لنا أين أعلنت الجماعة إهدار دم المنتمين للحزب "الإسلامي"**، وبيانات الجماعة وهي بالعشرات موجودة على مواقع الإنترنت، **ومتى وأين استهدفت الجماعة المنتمين لهذا الحزب؟** ومقرّات هؤلاء منتشرة في كثير من مناطق أهل السنّة، هذا رغم خلافنا المنهجي الواضح مع هذا الحزب الضّال.أما إن كان المقصود ما وصف به الشيخ أبو مصعب حفظه الله رؤوسهم، فهذا والله ديننا الذي لا نقيل عنه ولا نستقيل، فهؤلاء خانوا الله ورسوله، وارتقوا مراتب الضلالة حتى أصبحوا دعاةً على أبواب جهنم، يبشّرون بدين "الديمقراطية" ويوالون الكفّار من الصليبيين والمرتدّين، ويصدّون عن الجهاد والمجاهدين، ويروّجون سياسة الخنوع والخضوع، ولا يغارون على أعراض المسلمين، ومواقفهم المخزية المعلنة خير من يصف حالهم وقالوا: **إننا لن نفرق في حربنا بين رافضي تعاون مع الصليبيين، و بين مدّعٍ للسنة باع نفسه لأعداء الدين وخان الله ورسوله، وأصبح ركنا في دولة تحكم بشريعة الكفر، و تلتزم بمبادئ العلمانيين، فالكل عندنا في العداء سواء، وسنبقى نقاتل حتى لا تكون فتنة، وحتى تكون الطاعة كلها لربنا الرحمن؛**

فإذا كان هذا حال أعدائهم يفترون عليهم الكذب والبهتان فما يصنعون هم للسذّج الذين تنطلي عليه أمثال هذه الخزعبلات.

ثالثا: وأمّا أنّه يقتل عموم المسلمين بسبب عمليّاته فتلك فريةٌ، ولو كان هذا حاله لما كان هذا التنظيم بهذه القوّة كما يشهد له أعدى أعدائه ومنهم من افترى عليه هذه الفرية، فهم يقولون حتى أن الجماعات الأخرى تخاف من بطشه، فكيف يكون له هذه الشعبية وهو يقتل الأبرياء في العراق وهذا من أسقط الكذب وأسمجه، وأمّا أنّه كلّما حصلت عمليّة رُموا بها فهذا من أبشع الظلم والعدوان وكثير من العمليات يفعلها أعداؤهم امريكان والبريطانيين وقصّة الذين قبض عليهم في البصرة مشهورة، والجيش العراقي يقتل أهل السنة ويهدم مساجدهم، أفكلّ ذلك يلقَى على كاهل تنظيم القاعدة،،،

ولا ريب أنّ الخطأ وارد فقد يحدث أن يقتل مسلمون في بعض العمليات خطأً لا قصداً وهذا يحدث في كلّ مكان فهو يحدث في فلسطين والشيشان ولم نر أحداً من هؤلاء المعترضين اعترض على أهل تلك الدّيار بهذا الاعتراض ولكنّها قسمةٌ ضيزى، والخطأ حدث في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فقتلَ أسامة مسلماً ولم يضرّه ذلك بل مات رسول الله وهو أميرٌ على جيشٍ فيه أبو بكر وعمر، وفعل مثل ذلك خالد فما ضرّه شيئاً، ثم أروني الفائدة التي يستفيدها هؤلاء من قتل الناس المساكين أيفيدهم في قتال أم نصرةٍ أم ما هي الفائدة، أجيبوا إن كنتم صادقين، وقد أجاب إخواننا على هذه الفرية بجواب الشيخ يوسف العييري رحمه الله: إذ كيف نخرج ونكابد المشاق، ونعالج المخاطر والفتن، نخرج من بلادنا ومن رغد العيش والسلامة، لنصل إلى بلاد الأفغان والشيشان والبوسنة والصومال وكشمير وغيرها من ديار الإسلام، لماذا ذهبنا إلى هناك وتجاوزنا كل المشاق والمخاطر؟

لقد ذهبنا إلى هناك لندافع عن أعراض المسلمين، وعن دينهم وعن أمنهم ونحفظ أرواحهم ونضع دماءنا دون دمائهم، فهل يعقل أن نفدي الأبعدين بدمائنا، ونضع نحورنا دون نحورهم، ثم نقرر ترويع الأقربين من أهلنا وسفك دمائهم؟ !! هذا لا يقبله عقل سليم، فضلاً عن مسلم يعرف شرع الله وأدلة الكتاب والسنة، إننا لسنا من أهل الضلال والزيغ حتى نوجه سلاحنا لأي مسلم، فإن كان يزعم زاعم بأننا نكفر عموم المسلمين ونستبيح قتلهم، فنعوذ بالله من هذا الضلال، ولو كنا نكفر عموم المسلمين لماذا ذهبنا للدفاع عن إخواننا في البوسنة أو في الشيشان، الذين لا يعرفون من الإسلام إلا الشهادة؟."، ولكنّ الأمر ليس حرصاً على المسلمين، ولا خوفاً على دمائهم وأعراضهم بل حربٌ على المجاهدين الصادقين، وإلاّ فليخرج هؤلاء لينصروا هؤلاء المستضعفين إن كانوا صادقين، ما دام أنّ المجاهدين في العراق منهجهم مغبوش فليخرجوا هم حتى يحرروا الأمّة.

وأمرٌ آخر لن نغفله هو أنّ استخدام التفجيرات مسألةٌ تستخدمها كلّ الجماعات المجاهدة في العراق بلا استثناء فلماذا متفجرات القاعدة فقط هي التي تستهدف الأبرياء، فإن كانت الأخرى تستهدفهم أيضاً فلماذا خصصتم القاعدة بتوجيهاتكم اللطيفة ونصائحكم البريئة الشريفة!!!.

رابعاً: وأمّا أنّه يقتل المجاهدين فقائل هذه العبارة أوّل من يعلم كذبها ودجلها، وقد افتراها والله من عنده، قال المجاهدون في تنظيم القاعدة: سبحانك هذا بهتان آخرُ عظيم، فمجاهدو التنظيم لم يرفعوا سلاحا في وجه مسلم قاعدٍ فضلا عن أن يكون مجاهداً، حاشا وكلا، ولمسلمٌ موحدٌ مجاهدٌ في سبيل الله على ما يحملُ من بذْءٍ، خير عندنا من ملئ الأرض ممّن يدّعي العلم بالتوحيد، وهو قاعدٌ يخذّل المسلمين ويصدّ عن سبيل الجهاد. أمّا مسألة البيعة التي طُرحت بأسلوب وقح تجاه الشيخين الجليلين نصرهما الله، فليكن معلوماً - وهذا الأمر يعرفه الإخوة من بقية الجماعات المجاهدة السّنية في بلاد الرافدين -، أننا لم نجعل من البيعة للقاعدة شرطاً للتناصر بين المسلمين، ولم نعقد الولاء والبراء على هذا الأمر، وهذه عقيدة أهل السنّة والجماعة، على الرغم من حرصنا وسعينا لجمع الكلمة تنفيذاً لأمر ربنا ونُصرةً للتوحيد وأهله، هكذا قالوا، وما بعد مقالتهم مقال.

ثمّ إنّ العجب لا ينقضي من هذا الشيء الذي يسمىّ (الجيش الإسلاميّ) ألا يعقل؟! كيف يستهدفه هؤلاء الأنذال من القاعدة ويقتلون منه كلّ حين ويسفكون دماء أتباعه كلّ أوان، ثمّ هو مع ذلك يتعاون معهم ويشترك في عمليّاته معهم، ويورد الجيشُ الإسلاميّ ذلك في موقعه فيقول: **- يوم ١٢-١١-٢٠٠٥ مساءً تم تدمير مدرعة بلغم أرضي بالتعاون مع تنظيم قاعدة**

الجهاد في بلاد الرافدين غرب أبو غريب أليس هذا مثيرٌ للعجب، بلى والله مثيرٌ، ولكن حين تقتنع أنّ الأمر لا يعدو كونه تلفيقاً وكذباً وادّعاءً يزول عجبك، فمثل هذه الأخبار ما ذكرها الجيش الإسلاميّ ولا غيره، بل ذكر ما يثبت عكسها وضدّها، فمن أين أتى هؤلاء بأخبارهم وأسمارهم، أيّ شيءٍ هذا التنظيم الذي خرج علينا يقتل المجاهدين ويسفك دماء المصلين ويفعل الأفاعيل وأعضاؤه وأتباع كلّ يومٍ في ازدياد -خوفاً منه بالطّبع-!!.ألا يعي كلّ هؤلاء الأعضاء المغفّلون ما يفعلون.

ولكنّ مفكرة الإسلام كانت قد أذاعت من قبل أنّ أسامة يتاجر في المخدّرات، أفلا يقرّب هذا من ظنٍّ يظنّه الكثيرون أنّ هذا التنظيم يقوم "بتخمير" أتباعه وتخديرهم ثمّ يدفعهم لهذه الأعمال؟!!، بلى والله، هذا قريبٌ محتملٌ، ممكنُ، ولكن!! هل يقوم أيضاً بتخدير الذين لم يدخلوا فيه فيجعلهم يدخلون؟؟ فإن كان يفعلُ ذلك فالعجب الذي لا ينقضي هو كيف استطاع هذا التنظيم تخدير هذا العالم كلّه و لم ينجح حتى الآن في الاقتراب من هؤلاء المفترين، يظهر لي أنّهم يكثرون من قراءة الأذكار فلا يقربهم شيطان ؟؟!!! أليس ذلك كذلك.

خامساً: وأمّا أنّه يتترّس بالمدن، فالذي يظهر أن قائل هذه المقولة أتى بها من سمادير عقله (السمادير: ما يتراءى للمخمور) فنحن أولاً لا نعلم الأمريكان جاءوا يحتلون الجبال والصحارى فيكون قتالهم فيها، ثمّ كلّ الجماعات في المدن لا القاعدة وحدها فلماذا يتحاملون عليها دون البقيّة، أيريد هؤلاء أن نخرج للأمريكان خارج المدن ونجمع أعضاء القاعدة ثمّ نقول للأمريكان دونكم المدن فادخلوها فاتحين، وجنود القاعدة فأهلكوهم أجمعين -هذا والله غالب ظنّي ما يريدون-، وإلاّ فليأت لنا هؤلاء بحلٍّ نتّخذه، ثمّ ألم يفعل ذلك أهل الشيشان في جروزني وتسببوا في دكّ مدينتهم وحصدها فلمَ لم ينطق هؤلاء الثعالب، وما يجري بفلسطين إلى الساعة أليس هو شبيهاً بذلك بل هو والله أشدّ منه، يقصفون مستوطنة بصاروخ أو صاروخين ربّما سقطا في الخلاء فتدكّ الطائرات مدهم صباح مساء، أليس العدل قامت عليه السماوات والأرض؟ فاعدلوا ولو كان ذا قربى ... اعدلوا ولو كانوا (إخوان)، ترون القذاة في عين القاعدة ولا ترون الجذع في أعينكم، والله إنّ العجب منكم لا ينقضي.

ولست والله أحبُّ كثرة الجدال مع هؤلاء فما يورثون القلب إلاّ غماً، ومن تأمّل مَنَاظِرهم احتاج إلى النّقاهة شهراً بطوله، فما بالك بمن يقرأُ لهم ويسمع منهم، هذا والله أظنّ آخر أمره إلى المارستان (مستشفى الأمراض العقلية) إن لم يتغمّده الله برحمته.

ولكن ما دام القوم قد زاد عواؤهم- ولا حجارة تكفى لسدّ فتحاتهم - فلا حلّ أمامنا إلاّ مواصلة الردّ والتصنيف، لكشف هذا اللعب والتزييف،،، فإلى أُبطولة أخرى من أباطيل القوم نستودعكم والسّلام.

أبو فهر

تفجيرات عمان

الحمد لله ناصر المؤمنين ومخزي الكفار والمنافقين، ثم الصلاة والسلام على قائد المجاهدين ومقدّم راية العز والتمكين: محمـد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

انفجرت ثلاث قنابل دفعة واحدة في وقت واحد في قلب العاصمة الأردنية عمان .. ثلاثة فنادق أمريكية يرتادها الأجانب من يهود ونصارى وبعض المسلمين .. ثلاثة فنادق فيها دور الخنا والزنا وحانات الخمور والفجور !!

مات الأبرياء، وقتل المدنيين، وتمزّقت أشلاء المسلمين، وتباكى الناس على حال الأمة، وخرج عبـد الله بـن الحسـين في الفضائيات وخلفه المصحف الشريف ليبدأ كلامه "ببسم الله الرحمن الرحيم" ثم يُنهيه "بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، وكان في جملة ما قال: أن الأردن وحكومته حامية حمى جوهر الإسلام الذي هو دين السلام !!

انعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن .. أدان الرؤساء والزعماء العرب هذا العمل الإرهابي المشين، وسارع اليهود إلى مد يد العون للبلد الشقيق، وعرضت الولايات المتحدة على الحكومة الأردنية خدماتها الاستخبارية والمساعدات في التحقيقات عن طريق مكتب التحقيقات الفدرالي، وأعلن أبو مازن – الذي كان أشد الناس تأثراً بالعملية الإرهابية – أعلن ثلاثة أيام حداد في فلسطين على قتلى هذه التفجيرات !!

من فجّر هذه الفنادق، ولماذا !!

تنظيم القاعدة أعلن مسؤوليته عن التفجيرات في بيان من عدة أسطر في منتدى الحسبة لينقل العالم أجمع هذا البيان على أنـه حقيقة لا تقبل الجدال، وأخذت وسائل الإعلام تنقل هذا البيان بصيغة التأكيد، وأهملت حتى ذكر المصدر بعد فترة قصـيرة متناسية أبجديات العمل الإعلامي المتعارف عليه !!

هل قام المجاهدون بهذه التفجيرات !! ربما .. ولكن هذا ليس هو المهم، لأن المجاهدون في حالة حـرب مـع أعـدائهم، والفنادق هذه – كما هو معلوم – أوكار للمخابرات الأمريكية والصهيونية والأوروبية التي تعمل على زعزعة أمن واستقرار البلاد الإسلامية ..

إذاً، ما هو المهم !!

إن المتتبع لهذه الجلبة الإعلامية ليعجب أشد العجب من تباكي القوم على أجهزة مخابرات الصليبيين واليهـود ودور الخنـا والخمور والفجور في قطر فتحه الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة وإخوانه من الصحابة والتابعين بأمر الصديق صـاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وأعجب من هذا وأشد أن المسلمين يُقتّلون كل يوم على حدود الأردن الشرقية والغربية و لم نسمع بواكي أو نحيب لأهـل العراق وفلسطين الذين ذاقوا الأمرين من خيانات أحفاد أبي جهل أعدى أعداء الدين !!

أين بواكي القائم والرمادي !! أين بواكي القدس وغزّة !! ألم يقتّل المسلمون في نفس اليوم قبل التفجيرات وبعـده شـرقي الأردن وغربه !! لماذا لم نسمع التنديدات والتصريحات بل حتى التلميحات المستنكرة لهذه الأعمال الإرهابية الصليبية اليهودية !! القتلى في العراق ليسوا مخابرات أو صهاينة، إنهم أمهات وأطفال وشيوخ !! فأين إعلام القوم !!

لماذا يكون إذا حدث تفجير في ملهى ليلي يرتاده أهل الفجور، أو وكر من أوكار العدو المخمور، ولا يكون على أطفال فلسطين الصغار ونساء العراق الحرائر والشيوخ الأخيار !! أليست الأوامر العسكرية تنطلق من هذه الفنادق التي يقطنها قادة أجهزة المخابرات المركزية الأمريكية الصهيونية في ضيافة الدولة الأردنية !!

مات مسلمون في الفنادق، كذا زعموا، وأقول: رحم الله من مات منهم على الإسلام، ونسأل الله أن يلهم أهليهم الصبر والسلوان، ولكن لنهمس في آذان أهليهم همسة: لقد أعلن والقوم وقرأناه في صحيفة عبرية بأن السلطات الأردنية أخلت الفنادق يوم الأربعاء من السياح والمرتادين اليهود لوجود تهديدات وخطر حقيقي على حياتهم، هذا ما أُعلن في صحيفة يهودية، ونحن نقول: إذا كان هذا صحيحا فلماذا سمحت السلطات الأردنية بإقامة حفل زفاف في الفندق وهي تعلم أنه مستهدف !! ألأنّ العرس عربي والمدعوون عرب وليسوا يهود !! هل يا ترى كانت السلطات الأردنية تسمح بإقامة العرس –مع علمها المسبق بالخطر القادم– إن كان العرس ليهود أو صليبيين !! وبعد هذا يخرج علينا ابن أبي لهب ليتكلم عن حفظ أمن الوطن والمواطنين .. ألا تبّت يداك يا من أقمت السجون السرّية في الأردن الأبيّة لتعذّب فيها أبناء المسلمين لحساب القوى الصليبية الصهيونية !!

قرى بأكملها تُمحى من الوجود في أفغانستان والشيشان، ولكن للأسف: ليس في هذه القرى أجانب من أمريكان أو يهود، ولذلك لا يسمع بهذه القرى أو يبكي عليها أحد !! يكون على كوهين وجورج، أما حمزة فلا بواكي له !!

التلفزيون الأردني أتحفنا بصور ملفقة لأطفال جرحى مع موسيقى هادئة لتثير حفيظة الناس ضد المجاهدين بعد أن أعلنت الوسائل الإعلامية مئات المرات أن المجاهدين استهدفوا عرساً لمواطنين !! وكأن المجاهدين فرغوا من العراق وفلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير والفلبين وتركستان الشرقية وطاجيكستان وأريتريا وغيرها من ثغور الإسلام، ودمروا أمريكا وبريطانيا وحلفائهم، فلم يبقى أمامهم إلا هذا العرس الخطير ليصرفوا فيه وقتهم وجهدهم ورجالهم !! نعم: هذا العرس هو العقبة الكؤود أمام قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين لإقامة الخلافة الإسلامية !! هذا ما أدركه إعلامنا ولم تدركه عقول المسلمين المساكين !!

ومن المضحك المبكي تصريح أحد المسؤولين الأردنيين بأن المجاهدين استهدفوا عرساً "إسلاميا" !! العريس حليق، والعروس خرجت متبرجة على رؤوس الأشهاد وفي الفضائيات، وزجاجات الخمر في ساحة الأفراح ظهرت على الشاشات، والموسيقى الصاخبة كانت تهز المكان (كما قال بعض الشهود العيان)، واختلاط الرجال بالنساء العاريات، فتبرج وسكر ورقص وغناء واختلاط، هكذا يكون الزواج الإسلامي السعيد !!

لا نعرف ملابسات العملية، وما ورائها، وحقيقة أهدافها، وسيظهر هذا بعد تصريحات المجاهدين إن شاء الله، ولكن ما نريد لفت الإنتباه إليه هو: طريقة تغطية هذه العملية واستغلالها في تشويه صورة الجهاد الإسلامي الناصع البياض في أرض الخلافة الأبية ..

نريد هنا أن نقارن بين هذه التغطية الإعلامية وتغطية الحرب الصليبية على البلاد الإسلامية وكيف أن الإعلام أغفل (ولا زال) ما يفعله الصليبيون في غرب العراق (شرق الأردن) من قصف جوي بالقنابل العنقودية والكيميائية التي تصهر الجلود وتسلخ الأجساد فلا تذر حيا من إنسان ولا حيوان (كما فعلوا بالفلوجة)، وهذا القصف حاصل قبل وبعد تفجيرات

الفنادق، فلم يراه العميان ولم يسمع صداه الطرشان !! فهم عن جرائم عدونا صم بكم عمي معرضون، وفي دماء المسلمين في العراق وفلسطين وأفغانستان زاهدون، ألا ترون البهائي قد أعل عطلة رسمية في فلسطين !! ألا يموت من الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وغزة وجنين أضعاف من مات في فنادق الراديسون !!

قتل كافر في حانة جريمة لا تُغتفر .... وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر !!

كم كنا نود أن تكون هذه العمليات في السفارة اليهودية أو الأمريكية أو البريطانية، أو في القصور الرئاسية الصهيوصليبية في عمان، نسأل الله أن يسدد رمي المجاهدين .. هذه الفنادق – على ما فيها من فجور ومستور – لا تعد أهدافاً مجمع عليها بين المسلمين، وربما خلقت نوعاً من التشويش في قلوب بعض المساكين لما يبثه الإعلام الرسمي من أكاذيب وسموم ربما تنطلي على كثير من الناس، ونحن أحوج ما نكون إلى كسب العامة ورص صفوف المسلمين خلف المجاهدين ..

قد يطّلع بعضنا على الحقيقة، وقد يرى بعضنا المصلحة، ولكن إذا سقط قتلى مسلمون في بلد ظاهره مستقر فليس كل الناس يعرفون أصول المسائل وتبعاتها، خاصة وأن تصريحات المجاهدين لا تصل إلى أكثر الناس، ولا يعرف أكثر الناس إلا ما يشاهدون في القنوات الفضائية أو ما يقرؤون في الجرائد الرسمية من كذب وتزييف للحقائق الجلية ..

إذا كانت قلوب المنافقين تفجع بمصاب الكافرين، مثلما فُجع هؤلاء لمصاب الغربيين الكفار الحربيين في الفنادق، فإن من طبيعة القلب المسلم الحزن على مصاب المسلمين، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم من مات مسلماً وأن يرزق أهله الصبر والسلوان، وأن يخلفهم خيرا من مصيبتهم ..

الكل رأى الدماء والأشلاء في تلك الصور المروعة، ولكن هل فكر أحد بأن هذه الصور هي جزء بسيط مما يُخفيه الكفار الأمريكان في العراق ولا يسمحون بتصويره ولا بنقله للعالم، فإذا مات منهم أحد أقاموا الدنيا وأقعدوها، وإذا هم قتلوا جموع المسلمين فلا عين تطرف ولا شفة تنطق !!

إنكم ايها السادة الكرام رأيتم صورة مصغرة بسيطة متواضعة لما يجري للمسلمين في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان كل يوم، نقول هذا لمن كان يرقص ويسكر من المسلمين في تلك المواخير، ليتعظوا، فالمسلمين يُقتّلون ويُذبّحون على حدودكم الشرقية والغربية وأنتم على جراح أُمتكم ترقصون، وعن قضيتكم غافلون، فتسكرون وتلهون !! لقد أذاقكما الله بعض عقاب في دنياكم لتتعظوا ولتعودوا إلى رشدكم إن كنتم تعتبرون ..

نحن لا نشك أن من بين القتلى كفار حربيين أمريكان وبريطانيين وغيرهم، فهذه الفنادق أصبحت دور ضيافة لكل من يكيد الإسلام وأهله ولكن القوم اخفوا هذا ليؤلّبوا الناس على المجاهدين وليحفظوا ماء وجههم بعد أن نال منهم المؤمنون، وأتوا باتهامات لا تنطلي حتى على المجانين، أما ما أعلن أشقاهم بأنه سيأتي بالمسؤولين ويقدمهم للمحاكمة، فنقول له: يا معتوه، هؤلاء أعجزوا آلهتك، أفأنت تأتي بهم !! اعرف قدرك وعد إلى رشدك واعرف من تخاطب قبل أن يطير رأسك .. لكأني بك آخر من يحكم عمان من بيتك، وكأني بالمجاهدين فعلوا بك ما فعلوا بأخوك قديروف ..

لقد أرغم المجاهدون "ابن أبي جهل" أن يخرج على الناس ذاكراً لله مظهراً القران على العيان وقد كان من قبل حرباً عليه، فالحمد لله الذي أخزاه وأذله بعزة الإسلام وأهله .. بعد كل عملية وتفجير يخرج علينا بعض الكفار والمرتدين ليتكلموا عن عظمة هذا الدين، فيذكُرون الله وهم أذلة صاغرين، فسبحان من جعل القنابل دعاة لدينه !!

فندق الراديسون ساس – حسب المصادر الرسمية – فيه نادي الروتاري، وأكثر الناس لا يعرفون ما هو هذا النادي وما حقيقته !! الروتاري جمعية يهودية ماسونية تهدف إلى تغلغل اليهود في البلاد عن طريق إذابة الهوية العقدية للمجتمعات، وهي تخدم الصهيونية العالمية، فهي هدف مشروع بل وواجب اينما كان، لأنه حرب على الإسلام وأهله ..

الذي أريد قوله: هو أن الذين بكوا على فنادق عمان وعلى أجهزة المخابرات الأمريكية والصهيونية من الأنظمة الحاكمة والمنظمات التابعة لها والأفراد هم أقل بكاء إن لم يكونوا عديمي البكاء على دماء المسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وغيرها من بلاد الإسلام التي يُقتل فيها المسلمون كل يوم على أيدي من يبكي هؤلاء عليهم !!

لقد آن للمسلمين أن يفيقوا من غفلتهم وأن يستيقظوا من سباتهم العميق ويُدركوا ما يدور حولهم وما يُفعل بإخوانهم وأخواتهم، وأن الدائرة ستدور عليهم قريباً إن آثروا الرقاد على الجهاد، وآثروا حياة الأموات على موت الأحياء ..

هذا بلاغ للناس .. اللهم هل بلّغت .. اللهم فاشهد ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

٩ شوال ١٤٢٦ هـ



لكلّ مصيبة فرجٌ قريب

رسالة إلى البطل الأسير "أبي مصعب السوري"

شعر / أبو هاجر اليثربي

الشيخ المجاهد أبو مصعب السوري فكّ الله أسره من أعظم رموز الجهاد وأكبر المجاهدين الباقين سنّاً وخبرة، يجهل قدره ومكانته كثيرٌ من أبناء الأمّة، أسره الصليب قبل ثلاثة أشهرٍ وأعلن عن أسره أوّل أيّام عيد الفطر، فكانت هذه القصيدة، حديثَ نفسٍ لمّا تأكّد خبرُ أسره:

أقلبكَ لا تبارحهُ الخطوبُ ... وحزنكَ يا أخيَّ أما يغيب
لماذا القلبُ محترِقٌ معنّىً ... وما هذا التّوجّع والشّحوب
أتجزع والحياةُ لها بريقٌ ... تسَرٌّ به المناظر والقلوب

***** ***** *****

فقلت لصاحبي والحزن منّي ... يفيض، وحالتي عنّي تجيبُ
لقد ألجمتني ورميتَ قلبي ... بأسهم حسرةٍ، فله وجيب
تحاصرني الهمومُ فكيف أنسى ... وكيف مصائبي عنّي تغيب
وكيف تغيبُ عن نظري مآسٍ ... تجلّلها المواجع والكروب
بأيّ لواعج الأحزان أشدوا ... وأيّ بلادِ أمّتنا أجوب
ألم تسمع بباكستانَ خَطباً ... تهون له المصائبُ والخطوب
ألم تبلغكَ داهيةُ الدّواهي ... وتسترعي انتباهك يا حبيب
لقد أُسِر الهزبر بها، فغنّى ... وكادَ يطيرُ بالفرح الصّليب
وأمّتنا السّبيّة، لا مُحبٌّ ... بكى حزَناً عليه، ولا غضوب
لقد شَغَلتهم الغيدُ العذارى ... وأغنيةٌ، وكأسٌ فيه حبوبُ
إذا بَطلٌ أراد عُلاً، لقومي ... يصنّفُ بين أمّته غريبُ

***** ***** *****

علـى البطـل الأسـيرِ سـلامُ قلـبٍ ... معنّـىً، فيـه تصـطرعُ الخطـوب
أيـا أسـد الأسـودِ أسِـرت فاصـبر ... لكـلّ مصـيبةٍ فـرجٌ قريـب
وكـلٌّ - شـديدةٍ- ولهـا انجـلاءٌ ... وكـلُّ بليّـةٍ نزلـت تغيـب
غـداً سـيزول بـاطلهم وتـذوي ... شـرارتهم، ويجمعهـم قليـب
ألم تكـن الشّـجاعَ - إذا استطارت ... قلـوبُ الأسـد في الهيجـاء- ذيـبُ
أغـرّ، مجاهـدٌ، بطـلٌ، أبيٌّ ... محنّـكُ، عـالمٌ، فطـنٌ، أديـب
رفعـتَ لـواءَ أمّتنـاَ بسـيفٍ ... صـقيلٍ، ورأيٍ لا يخيـبُ
تخرّجـتِ الأسـود علـى يـديكم ... ومالـت نحـوَ كفّتنـا الحـروب
لـئن فقـدتكَ أمّتنـا سـيبقى ... لِـذكرك في خوافقنـا نصـيب
فلـم تـزل الـدّموعُ عليـك تترى ... ولم تـزلِ الخـواطرُ والقلـوب
فـلا والله لـن ننسـاك حتّـى ... تُحَـرّرَ، أو خوافقنـا تـذوب

فكّ الله أسره ، وكشف غمّه ، وأزال همّة وكلّ أسرى المسلمين، آمين.

الرّد على شبهات المنهزمين (عبد الرّحمن أبو ناصر)

الشّبهة الأولى: الجهاد فرض كفاية

هذه بعض شبهات المنهزمين والتي يثيرونها حول الجهاد والمجاهدين وهي في الحقيقة أوهى من بيت العنكبوت يدرك بطلانها من عنده أدنى معرفة بالدليل، ومن عنده تجرد من الهوى والتقليد الأعمى الذي يُبنى على التقديس والثقة العمياء بالعلماء.

فإن قلت لهم قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا لك: قال الشيخ فلان أو الداعية فلان، وهم أفهم للدليل منك!

فإن قلت لهم: هذا ليس فهمي وإنما هو فهم السلف الصالح للنص ثم سردت لهم بعض أقوال أهل العلم السابقين، قالوا لك: الواقع تغير.

فإن قلت لهم: إن نصوص الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، قالوا لك: لكن هناك مفاسد ثم بعد ذلك يبدؤون بالتشكيك في منهج المجاهدين ويسردون لأجل ذلك الشبهات.

فربما انطلت بعض هذه الشبهات أو شبهة واحدة على بعض الناس - لأن لكل ساقطة لاقطة ولكل ناعق أتباع - واستقرت في قلوبهم وضرّت، وجرّت لها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت. لأجل ذلك جردت العزم مستعيناً بالله مساهماً في نصرة الدين ومفنداً لشبهات المنهزمين ومدافعاً عن المنهج الأصيل والله على ما أقول وكيل، سائلاً منه سبحانه الإعانة والتوفيق وإن كنت من صغار الطلبة لكن الحق أبلج وإن لُبّس، والبطل لجلج وإن زُخرف والحق أحق أن يتّبع.

قال الأوزاعي رحمه الله: (عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول) [ذم التأويل لابن قدامة المقدسي (٤٤)].

وقبل ذكر الشبهات أهدي إلى الأخ المجاهد هذه الأبيات:

يا من تريد العز لا تلفت إلى ... من خذل الشبّان في أوطانيا
فضل الجهاد يلوح في قرآننا ... لا تقرننْ مخذلاً بالغازيا
اخلع ثياب الذل لا تركن إلى ... متع الحياة من المتاع الفانيا
حرّض وجاهد في الحياة فإنما ... أعمارنا كسحاب صيف جاريا
فضل الجهاد حداء كلّ مجاهد ... أنعمْ به أكرمْ به منْ حاديا
يا من تريد العز لا تقعد وقل: ... ديني إلى ساح الجهاد مناديا

* * *

الشبهة الأولى: يقولون: إن الجهاد فرض كفاية!

جوابها: هذا من التلبيس على الناس أو من الجهل المركب بحكم الجهاد.

أما حكم الجهاد فمن حيث الأصل هو فرض كفاية إذا قام به الذين يكفون ارتفع الحرج عن باقي أفراد الأمة، وهذا هو الذي يسميه العلماء جهاد الطلب – أي طلب العدو وقصدهم في ديارهم – وهو واجب على الإمام مرة كل سنة، ولا يجوز للولد أن يخرج فيه إلا بإذن والديه والمدين إلا بإذن دائنه، ويشترط لهذا الجهاد وضوح الراية، وله أحكام أخر يطول ذكرها وقد نص عليها الفقهاء في كتبهم.

ولكن هناك حالات معينة ذكرها الفقهاء إذا وقعت فإن الجهاد يتعين على الجميع وهي:

١) إذا استنفر الإمام المسلمين كلهم أو بعضهم فإن الجهاد يتعين في حقهم لقوله عليه الصلاة والسلام ((وإذا استنفرتم فانفروا)) [رواه البخاري ومسلم].

قال ابن حجر رحمه الله: (وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عينه الإمام) [فتح الباري ٦/٤٧].

٢) إذا داهم العدو أرضاً من أراضي المسلمين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فأما إذا أراد العدو الهجوم على المسلمين فإنه يصير دفعاً واجباً على المقصودين كلهم وعلى غير المقصودين لإعانتهم كما قال الله تعالى: {وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق} وكما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنصر المسلم...) الخ [مجموعة الفتاوى ١٤/٤٦٤]، وهذه الحالة هي التي يسميها العلماء " جهاد الدفع "، وجهاد الدفع للعدو الصائل من أوجب الواجبات الشرعية وليس شيء بعد الإيمان بالله عز وجل أوجب من دفعه – كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى – ولا يشترط له ما يشترط لجهاد الطلب.

٣) إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان فإنه يحرم على من حضر الفرار وتولي الأدبار قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار * ومن يولهم يومئذٍ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير} [الأنفال ١٥ – ١٦].

٤) إذا أسر العدو أسيراً من المسلمين فيجب على المسلمين فكاكه إما بالمال أو بالقتال أو بالمفاداة لقوله صلى الله عليه وسلم: ((فكوا العاني – يعني الأسير – وأطعموا الجائع وعودوا المريض)) [روا البخاري من حديث أبي موسى رضي الله عنه].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن حكم الجهاد من حيث الأصل فرض كفاية وأما من حيث الواقع – واقع زماننا – فهو فرض على الأعيان لتحقق الحالة الثانية والحالة الرابعة.

فالجهاد اليوم جهاد دفع وهو واجب على الأعيان القادرين لأنه (رفع عن الدين والحرمة والأنفس وهو قتال اضطرار) [مجموعة الفتاوى ١٤/٤٦٤].[1]

[1] عن كتاب "قرّة عيون المجاهدين" للكاتب، بتصرّف يسير.

وقفاتٌ شرعية ... مسألة إظهار الدّين

فإن كثيرا من الناس، قد ظن أنه إذا قدر على أن يتلفظ بالشهادتين، وأن يصلي الصلوات، ولا يرد عن المساجد، فقد أظهر دينه وإن كان مع ذلك بين المشركين، أو في أماكن المرتدين. وقد غلطوا في ذلك أقبح الغلط.

فاعلم أن الكفر له أنواع وأقسام تتعدد بتعدد المكفرات، وكل طائفة من طوائف الكفر فلا بد أن يشتهر عندها نوع منه، ولا يكون المسلم مظهرا لدينه، حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عندها، ويصرح لها بعداوته، والبراءة منه، فمن كان كفره بالشرك، فإظهار الدين عنده التصريح بالتوحيد، أو النهي عن الشرك والتحذير منه، ومن كان كفره بجحد الرسالة، فإظهار الدين عنده التصريح بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدعوة إلى اتباعه. ومن كان كفره بترك الصلاة، فإظهار الدين عنده فعل الصلاة، والأمر بها، ومن كان كفره بموالاة المشركين والدخول في طاعتهم، فإظهار الدين عنده التصريح بعداوته، والبراءة منه ومن المشركين.

وبالجملة فلا يكون مظهرا لدينه، إلا من صرح لمن ساكنه من كل كافر ببراءته منه، وأظهر له عداوته لهذا الشيء الذي صار به كافرا وبراءته منه، ولهذا قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: عاب ديننا وسفّه أحلامنا، وشتم آلهتنا.

وقال الله تعالى: {قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين. وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين. ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين}.

فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: {يا أيها الناس}، إلى آخره، أي: إذا شككتم في الدين الذي أنا عليه، فدينكم الذي أنتم عليه أنا بريئ منه، وقد أمرني ربي أن أكون من المؤمنين الذين هم أعداؤكم، ونهاني أن أكون من المشركين الذين هم أولياؤكم.

وقال تعالى: {قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد}، إلى آخر السورة.

فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول للكفار: دينكم الذي انتم عليه، أنا بريئ منه، وديني الذي أنا عليه أنتم برآء منه. والمراد: التصريح لهم بأنهم على الكفر، وأنه بريئ منهم ومن دينهم.

فمن كان متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم، فعليه أن يقول ذلك، ولا يكون مظهرا لدينه إلا بذلك، ولهذا لما عمل الصحابة بذلك، وآذاهم المشركون، أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة، ولو وجد لهم رخصة في السكوت عن المشركين، لما أمرهم بذلك إلى بلد الغربة.

وفي السيرة: أن خالد بن الوليد، لما وصل إلى العرض في مسيره إلى أهل اليمامة، لما ارتدوا قدم مائتي فارس، وقال: من أصبتم من الناس فخذوه. فأخذوا مجاعة، في ثلاثة وعشرين رجلا من قومه، فلما وصل إلى خالد، قال له: يا خالد، لقد علمت أني قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام، وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس. فإن يك

كذابا قد خرج فينا فإن الله يقول: {ولا تزر وازرة وزر أخرى} فقال: يا مجاعة، تركت اليوم ما كنت عليه أمس، وكان رضاك بأمر هذا الكذاب وسكوتك عنه وأنت أعز أهل اليمامة، وقد بلغك مسيري إقرارا له ورضاء بما جاء به، فهلا أبديت عذرا، وتكلمت فيمن تكلم!، فقد تكلم ثمامة فرد وأنكر، وتكلم اليشكري، فإن قلت: أخاف قومي، فهلا عمدت إليّ، أو بعثت إلي رسولا، فقال: إن رأيت يا ابن المغيرة أن تعفو عن هذا كله!!، فقال: قد عفوت عن دمك، ولكن في نفسي حرج من تركك! اهـــ.

وسيأتي في ذكر الهجرة، قول أولاد الشيخ: إن الرجل إذا كان في بلد كفر وكان يقدر على إظهار دينه عندهم، ويتبرأ منهم ومما هم عليه، ويظهروا لهم كفرهم وعداوته لهم، ولا يفتنونه عن دينه لأجل عشيرته أو ماله، فهذا لا يحكم بكفره... إلى آخره.

والمقصود منه: أن الرجل لا يكون مظهرا لدينه حتى يتبرأ من أهل الكفر الذي هو بين أظهرهم، ويصرح لهم: بأنهم كفـــار، وأنه عدو لهم، فإن لم يحصل ذلك لم يكن إظهار الدين حاصلا.[1]

[1] الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى.

أسود الأنبار

شعر الشيخ / حامد بن عبد الله العلي.

هذا قصيدي عن الأنبار فانتبهوا ... فلقد شهدت اليوم بأس رجالها
شاهدتهم والنور يغشى جمعهم ... وجنودهم وبدا على أبطالها
وبدا عليها عزم كلّ عزيمة ... وبدا الجهاد على خطا أمثالها
فلوجة الأنبار صبراً فاصمدي ... كيد الصليب سيكتوي بنصالها
فلوجة الأنبار يا أرض الوغى ... يا عزّة الإسلام يوم نضالها
هذا الصليب وقد هوى في ذلّة ... وجنوده الباغون في إذلالها
الله أكبر جلجلت فتزلزلت ... خطط اليهود وآذنت بزوالها
وتعالت الرايات كلُّ كتيبة ... تحمي الحمى بنحورها وعيالها
وتعجّب التاريخ كيف يقولها ... فلقد تقادم عهده بمثالها
نحروا العلوج وحرّقوا أرتالهم ... ورئيس أمريكا بخزي فعالها
وتكبكبوا كلٌّ يريد نجاته ... وتذكّروا فيتنام من تمثالها
هيهات فيتنام كانت جنّة ... هذي الجحيم وأطبقت بجبالها
لن تفلتوا منها وربّ محمّدٍ ... حتّى تذوقوا الويل في أغلالها
ذق يا ابن اللعينة يا نغل ... يا أنجس الأنجاس يا بن رذالها
ذق ما جنيت ولا تعد في أرضنا ... وارجع بخيبة ذلّةٍ وسفالها

أخبار ومتابعات

- نفّذ المجاهدون بحمد الله تعالى عمليّة مباركة سميّت بـ"غزوة عمّان"، قام بها الإخوة في تنظيم قاعدة الجهاد، بعددٍ من الفنادق التي تقيم بها أجهزة الاستخبارات الصليبيّة، وقد أسفرت العمليّة بفضل الله عن نتائج كبيرة، وسقط فيها عددٌ من كبار المجرمين في العالم، وقد تسببت العمليّة في ارتباك كبيرٍ، وردّة فعلٍ غاضبة من دول الصليب وأعوانهم فقد سارع بل كلينتون إلى زيارة الفنادق، كما قام كوفي عنان بزيارة مماثلة إلى موقع العمليّة، وعقد مجلس الأمن جلسةً طارئة لإدانة العمليّة كما قام طاغوت الأردنّ "عبد الله الصّغير" بإقالة رئيس وأعضاء مجلس الأعيان وقام بتغيير جهاز حكمه، ما يدلّ بوضوحٍ على مدى الحرج الذي أصابه لدى أسياده بعد العمليّة، وقد صدرَ عن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين بيان صوتيٌّ بصوت الشيخ أبي مصعب الزرقاوي نصره الله تبنّى العمليّة وردّ فيه على عددٍ من شبهات المخالفين، وتوعّد فيه بمزيدٍ من العمليّات كما أرسل نصيحةً إلى "عبد الله الصغير"، واشترط في البيان خمسة شروط لإيقاف العمليّات في الأردن.

- أسر في باكستان الشيخ الإمام المجاهد "أبو مصعب السوري" فرّجَ الله عنه، وفكّ أسره، والشّيخ أبو مصعب السوري هو أحد أبرز المجاهدين الأحياء في العالم، كما أنّه أحد قلائل القادة الفكريين الأيدلوجيين للمجاهدين، وهو رجلٌ قد صقلته التجارب فله في درب الجهاد ما يزيد على ثلاثين سنة جاهد خلالها في سوريّة وأفغانستان وشارك بكتاباته وتأليفاته الرّصينة إضافة إلى خبرته العسكرية حيث كان يدير معسكر الغرباء في أفغانستان إبان حكم الإمارة الإسلاميّة، كما كان له مشاركاتٌ إعلاميّة فاعلة في نصرة الجهاد ورفع لواءه، وللشيخ فكّ الله أسره عددٌ من المؤلّفات من آخرها كتابه الجامع "دعوة المقاومة الإسلاميّة العالميّة" وقد ترجمته بعض المعاهد إلى الانجليزيّة، وله عددٌ من الأشرطة والمرئيّات، وقد أعلن أسره الجيش الباكستاني صبيحة اليوم الأوّل من أيام عيد الفطر إثر معركة في مدينة كويتا عاصمة بلوشستان استشهد فيها أحد إخوانه، وقد صدر بيانٌ عن الأخ عبد التواب الشامي مدير مكتب الشيخ أبو مصعب يؤكّد فيه أنّ الشيخ كان قد أسِر قبل ثلاثة أشهرٍ من الآن، نسأل الله تعالى أن يفكّ أسر شيخنا ويفرّج عنه وعن جميع أسرى المسلمين في كلّ مكان.

- هرّب المدعو "عبد المحسن العبيكان" من المناظرة مع الشيخ أبو بصير الطرطوسي حفظه الله تعالى، بعد أن كان أعلن عبر جريدة الشّرق الأوسط استعداده لإجراء المناظرة معه في الوقت والمكان الذي يناسب الشيخ أبو بصير، وقد وافق منتدى السّقيفة على استضافة المناظرة وتمّ الإعلان عنها قبل عيد الفطر وأعلم العبيكان بوقت ومكان المناظرة بطرقٍ عدّة إلاّ أنّ الرّجل هرّب وتخفّى طوال تلك الفترة، وقد أصدرت إدارة منتدى السّقيفة بيانا اعتبرت فيه "العبيكان" منسحباً من المناظرة والمواجهة، وكان أحرى بهذا العبيكان ألاّ يورّط نفسه في أمثال هذه الأمور التي هرّب منها الكثير ممن هم أعرف منه وأفهم بأصول مذهبه فروعه، ولكنّ الله تعالى أراد أن يفضحه ويكشف للناس زيف عملته.

- اشتعلت المعارك في العراق في مدينة القائم مرةً ثانيةً، وقد مكّن الله المجاهدين من تدمير العديد من آليّات العدوّ وإسقاط عددٍ من طائراته، وقتلوا فيهم مقتلةً عظيمةً بحمد الله، هذا وقد صبّ الصليبيون جام غضبهم على أهل القرية العزّل فدمّروا مساكنهم وهدموا القرية على رؤوسهم، وقد تصاعدت عمليات المجاهدين في العراق بفضل الله تعالى حتّى أنّ البنتاجون ذكر أنّ عدد العمليّات الآن بلغ أكثر من ٥٥٠ عمليّة أسبوعياً، وبدأ الحديث يزداد في أوساط الأمريكان عن مسألة الانسحاب من العراق، ويعكف الجيش الأمريكي على دراسة خطط بديلة تنقذه من الورطة التي سقط فيها، وليس من المستبعد الاستعانة بقوات الدّول والأقاليم المجاورة لتكون وقوداً لهذه المعركة وينفذ السيّد الأمريكي بجلده.
- أصدر أمير المؤمنين الملاّ عمر متّعه الله بالصحّة والعافية بياناً بمناسبة عيد الفطر المبارك دعا فيه المسلمين في كلّ مكان إلى الانضمام والوحدة تحت راية الجهاد، ووعد المسلمين بالاستمرار في الجهاد، كما دعا المسلمين في العراق إلى الانضمام تحت راية الجهاد المبارك، هذا وقد شهدت أفغانستان تصاعداً كبيراً في العمليات العسكرية ضدّ الصليبيين والمرتدّين.
- ظهرت عدّة أفلام على الانترنت تبيّن بوضوح استخدام الأسلحة الكيماوية من قبل الصليبيين في العراق، وقد أظهرت عددٌ من الأشرطة جثث المسلمين المتناثرة وقد صهرتها الموادّ الكيماويّة، مع العلم بأنّ بعض هذه الأشرطة قد قامت بنشره بعض الدّول التي قادت الحرب على العراق.
- استشهد في الشيشان فضيلة الشيخ القائد المجاهد أبو عمر السّيف رحمه الله بعد جهادٍ في سبيل الله دام سنين، روّى فيه أرض القوقاز من دمه، وجاهد في الله حقّ جهاده نحسبه كذلك والله حسيبه، وقد استشهد رحمه الله في داغستان بعد معركةٍ في أحد المنازل التي كان يتواجد فيها. وقد ورد خبرٌ أيضاً عن استشهاد نائب القائد أبو حفص، وأنّ الروس قد تمكّنوا من أخذ جسده الطاهر رفع الله درجته وأعلى منزلته في الشهداء.
- تكبّد الجيش الروسي في الشيشان خلال الشّهر الفائت عشرات القتلى في عمليّات متتابعة شنّها المجاهدون تباعاً، حيث تستمرُ عمليّات المجاهدين في الشيشان على أشدّها، في إطار تعتيم إعلاميٌ عالميٍ على جهادهم يستهدف تغييب الحقائق عن النّاس، ورغم ذلك فإنّ المجاهدين بفضل الله تعالى يكبّدون الدبّ الروسي الخسائر المتلاحقة، حيث قدّرت عمليّاتهم خلال أسبوعٍ واحد بما يقرب من ثلاثين جندياً روسياً.
- انضمّت حكومة آل سلول رسميّاً إلى منظّمة التجارة العالميّة، وهي أحد أكبر الصروح الربوية في العالم وأعظمها، لتستمرّ في الانغماس في نواقض الإسلام، وقد توّجت دخولها بانتخابات الغرف التّجاريّة حيث أنّ عدداً من النّساء سمِح لهنّ بالمشاركة والانتخاب فيها في سابقة هي الأولى من نوعها على أرض الحجاز.

يوم قتل أبو مصعب الزرقاوي ! (دراما جهادية)

الدكتور الإسلامي

إعتاد أحمد الخطيب ، الرجل المتدين ، ذي الثلاثين خريفا ، أن يتابع أخبار المجاهدين باستمرار ، عن طريق الفضائيات ، والأهم من ذلك عن طريق المنتديات الجهادية ..

لقد اختار اسم (سيف الإسلام الشامي) ليكون معرفه في منتدى الإخلاص ، المنتدى الجهادي الذي أحبه ، واعتاد أن يتابع بيانات المجاهدين من خلاله ،

في ١٥ فبراير ، عام ٢٠٠٦ ، استيقظ أحمد مبكرا ، وكان اليوم هو الجمعة، والجو بارد ماطر ... لبس أحمد سترته و تلحف بغترته، وذهب ليصلي صلاة الفجر في المسجد المجاور لمترله ،

في سجوده ، لم ينس أحمد أن يدعو الدعاء الذي إعتاد أن يدعو به لأمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ، الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ، فقال:

اللهم يا رب العالمين ، إني أسألك باسمك الأعظم ، الذي إن سوئلت به أجبت ، أن تحفظ شيخ المجاهدين ، أبا مصعب الزرقاوي بحفظك ، اللهم إنه درع الإسلام ، وقلعة الإيمان ، اللهم فاحفظه بحفظك ، وانصره وأيده وسدد رميه ،و اللهم وكن معه ، اللهم نصرك الذي وعدت ، اللهم نصرك الذي وعدت ..

اللهم إن قتل أبو مصعب ، فمن لأطفال الفلوجة من بعده ، من لنساء الأنبار؟ من لشيوخ نينوى ؟

عندها ، هربت دمعة من جفن أحمد ، وأحس أن بكاء حارا ، قد احتقن في حنجرته ، ولما سمع نداء الإمام:

الله أكبر ،

تذكر أحمد أنه يصلي في جماعة صلاة الفجر ، فنهض من سجوده وأكمل صلاته ،

لم يدر أحمد ، فقد أحس بخوف غريب قد سكن قلبه ، ولكنه استعان بالله ، وعاد لمترله عند وقت الشروق ، بعد أن اعتكف في المسجد يذكر الله ويسبحه ، ويدعو للمجاهدين ،ولشيخهم أبي مصعب الزرقاوي...

دخل أحمد مترله ، فتفاجأ بابنته الصغيرة ذات الثلاث سنوات ، ليلى قد استيقظت ، وهي بانتظاره منذ حوالي ربع ساعة كما أخبرته أمها ، فعانقها وقبلها ، وقال لها:

ألم نقرأ معا اليوم سورة الفاتحة ؟

فأجابت ليلى: لا يا أبي

فقال لها هيا ، وبدأوا يقرؤون معا سورة الفاتحة ،

أثناء ذلك ، شردت عينا أحمد إلى التلفاز ، حيث كان معيرا على قناة الجزيرة ، وقد أغلق الصوت حتى لا يعيق ضجيجه التلاوة ...

وجد خبرا ، صغيرا في خط الأخبار السفلي ، أفزعه ، وجعله ينفض ابنته ليلى من حضنه ،

كان الخبر يقول: أنباء عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبي مصعب الزرقاوي في قصف لمترل كان مجتمعا فيه

قرب القائم ،

ارتعشت أطرافه ، و احمر وجهه ، و لم يعد يشعر بأحد حوله ... لم يعد قادرا حتى على سماع بكاء ابنته ليلى ، التي أجهشت بالبكاء ، بعد أن رأت أباها ينفضها من حضنه ، لأول مرة في حياتها القصيرة ،

ومازال في صدمته ، حتى رأى خطا أحمرا كبيرا ، يملأ نصف الشاشة ،كتب فيه:

عاجل: متحدث باسم القوات الأمريكية يؤكد أن الزرقاوي قد يكون بين قتلى قصف مترل القائم ..

ركض أحمد إلى جهاز الحاسوب ، و دخل بمعرفه ، (سيف الإسلام الشامي)، وأول ما توجت إليه عيناه كان منتدى الأخبار والبيانات ،

فيقرأ آخر بيان لتنظيم القاعدة:

تنظيم القاعدة يتبنى إطلاق قذائف هاون على معسكر للصليبيين في تكريت ، ١٤-٢- ٢٠٠٦

فيهدأ روع أحمد قليلا ، ويرتاح لعدم وجود بيان للتنظيم يثبت أو ينفي القصة ،

توجه بعدها للصفحة الرئيسية ، ليجد(قائمة المتواجدون حاليا) قد ملئت بالآلاف من أنصار الجهاد ووصلت إلى عدد قياسي لم يسبق أن حصل من قبل ...توجه إلى منتدى أخبار الثغور وأحداث الساعة ، ليقرأ عنوانا من أحد أنصار الجهاد وإسمه(المجاهد البغدادي) يقول فيه:

أبو مصعب الزرقاوي بخير ، وكذب الأمريكان وكذبت قناة الجزيرة ،

فيشعر أحمد ، أو سيف الإسلام الشامي ، بارتياح كبير ، وكأن جبلا من الكرب قد أزيح عن صدره ، فيكتب ردا ، سريعا ، حتى قبل أن يقرأ الموضوع نفسه أو ردود بقية المشاركين:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

جزاك الله خيرا أخي المجاهد البغدادي ، صدقت صدقت صدقت ، وكذب الامريكان و كذبت قناة الجزيرة ..

عاد أحمد لقراءة الموضوع ، و ردود بقية الأعضاء ، على مشاركة المجاهد البغدادي ، ليجد أن رده كان رقم ١٢١ ، وأن هناك مئة وعشرون رد ا قبله كلها تنص على نفس الفكرة بألفاظ متقاربة:

كذب الامريكان والجزيرة ، وصدق (المجاهد البغدادي) ،

كان موضوع البغدادي ، بسيطا ، بلغة ركيكة ، وقد كانت أول جملة فيه تقول:

أقسم بالله العلي العظيم أن أبا مصعب الزرقاوي لم يقتل ، وأنه بخير وسلام ، وأن الأمريكان يكذبون لإخفاء هزيمتهم في معركة القائم ،

لم يكن ذلك البغدادي ، مراسلا للمجاهدين ، و لم يسبق أن أرسل خبرا واحدا عن الجهاد والمجاهدين في بلاد الرافدين ، ولعل معظم مشاركاته التي لم تتجاوز ال ٢٧ ، كانت في منتدى البيانات ، يدعو فيها للمجاهدين ..ويكبر ويهلل ..

استمر أحمد بمتابعة الأخبار ، وعين على منتدى البيانات وعين على قناة الجزيرة ، وبينما هو كذلك إذ قرأ موضوعا جديدا ، لأحد أنصار الجهاد ، يقول فيه:

هل حقا استشهد أبو مصعب الزرقاوي ؟

كتبه كاتب نشيط ، إعتاد أنصار الجهاد على مواضيعه الرائعة ، اسمه (ناصر الدين الحجازي) ،

فدخل أحمد الموضوع ، وقرأه بتشكك بالغ ، وإذا به مناشدة إلى أبي مسيرة العراقي ، ليخبر أنصار الجهاد عن حال الشيخ أبي مصعب ، واستمر بقراءة الردود المختلفة ، والتي كانت معظمها من غاضبين.. ساخطين على (طبيعة العنوان)..

رد أحدهم:

اتقي الله يا من تسمي نفسك بناصر الدين وما أراك إلا خاذله ،

وكتب آخر:

ومنذ متى ونحن نصدق أخبار الجزيرة والأمريكان ،

ولعل الرد الأكثر حدة ، كان من مشارك نشيط أيضا، معروفا بشدة حماسته ، واسمه (الغامدي) ، حيث قال:

أنت يا خاذل الجهاد ، ولقد علمنا أنك من المعوقين ، وبوقا للصليبيين ، هل تعتقد ان أبا ميسرة العراقي قد فتح برنامجا إسمه (ما يطلبه المشاهدون) ! نحن لا نصدق أي بيان للأمريكان أو قناة الجزيرة ،

لم يجرؤ ناصر الدين الحجازي ، إلا أن يبدي اعتذاره على الموضوع ، ويغير من لهجته ، فيقول مستسمحا:

والله إني من محبي الجهاد ، ومن أكثر الناس حبا لأبي مصعب الزرقاوي ، ووالله إني لم أصدق الأمريكان أو قناة الجزيرة ، ولكن أحببت فقط أن يقطع أبو ميسرة العراقي لسان الإعلام الصليبي العربي ..

لقد كان الجو العام في المنتدى ، يكذب الخبر ، ويسخر منه و يعتبره بروباغاندا معادية ، لكسر عزيمة المجاهدين ، و بث روح الخذلان بينهم ،

ولقد أعجب احمد الخطيب ، أو (سيف الإسلام الشامي) ، موضوع آخر كتبه أحد أنصار الجهاد ، يذكر فيه الناس أن الأمريكان قد ادعوا ثلاث مرات من قبل أنهم تمكنوا من قتل أو جرح الزرقاوي ، وكلها كانت خرافات صليبية ، وأوهام علقمية ، وهذه ليست إلا رابعتها ..

ذهب أحمد ، وصلى صلاة شكر على سلامة الزرقاوي !، بعد ان استعاد قوته ، وذهب ليعتذر إلى ليلى ، حبيبة قلبه ، لما سببه من خوف لها ، ليجدها قد غطت في النوم ، فقبلها قبلتين ، و غطاها باللحاف ، ودعا الله أن يحفظها ،

عاد أحمد إلى غرفة التلفاز ، ليقرأ خبرا عاجلا جديدا لقائد القوات الامريكية في العراق ، يعلن تأكيد خبر مقتل الزرقاوي ، وأن مؤتمرا صحفيا سيعقدونه في الساعة التاسعة صباحا ، وسيظهرون صورا لجثة أبي مصعب الزرقاوي !

لم يصدق أحمد ، أو لم يشأ أن يصدق ، ولكن كلمة (صورا لجثة الزرقاوي) قد زلزلته ، وأخافته خوفا لم يعرف طعمه من قبل ، فدخل المنتدى من جديد ،

ليجد الصمت والهدوء قد سادا فيه، و لم تعد هناك موضوعات جديدة ، تؤكد أن الزرقاوي (لم يقتل)،

لم ينقل أحد من آلاف أنصار الجهاد ، خبر المؤتمر الصحفي ، ولا قصة الصور ، بل سادت حالة جمود وارتقاب بين أنصار الجهاد ،وكأن على رؤوسهم الطير ،فلهجة الامريكان هذه المرة ،مختلفة ، وكأنهم يعنون ما يقولون ..

وقبل أن تأتي الساعة التاسعة صباحا ، قطعت الجزيرة ،بثها ، لتتوجه إلى بغداد ، لنقل المؤتمر الصحفي الذي يجريه الامريكان ، قبل نصف ساعة من موعده المقرر ،

خرج زلماي خليل زاده ، السفير الأمريكي في العراق ، في خيلاء الطاووس ، وقد ارتسمت بسمة خبيثة شيطانية على شفتيه ، وقال:

لقد تمكنا منه ، لقد قتلنا الزرقاوي ، وأرسلنا جزءا من حمضه النووي إلى الأردن للتحقق من شخصه ،إن ما ترونه امامكم هي صور للزرقاوي (مقتول)..بعد أن قصفت مقاتلات إف ١٦ مقرا يعتقد أن الزرقاوي كان يعقد اجتماعا فيه مع كبار قادته ...

ظهرت الصور ونظر أحمد إليها ...

، شعر أحمد بتجمد الزمان ، و توقف الأرض عن الدوران ،

لقد خيم الصمت ، و عم الخشوع ،

شعر أحمد للحظة ، أن الرجل المقتول في الصورة هو أبو مصعب !

أبو مصعب الزرقاوي ميت !

تلك الجملة التي لم يكن أحمد يجرؤ على تلفظها ، فضلا عن تخيلها ، فضلا عن تصديقها ..

أبو مصعب الزرقاوي ، الحبيب ، القريب ، الفارس المقدام ، البطل الهمام ..

، من كان يحبه أكثر من نفسه ، بل وأكثر من ليلى ، ابنته الصغيرة

اغرورقت عينا أحمد ، بين مد وجزر ، وتصديق وتكذيب

احمر وجهه ، وشعر أن كهرباء غريبة تسري في عروقه ،

كانت لحظات طويلة جدا ، وكأنها سرمدية ،

هل مات أبو مصعب الزرقاوي ؟

هل رحل ؟

هل ترجل ؟

ظلام وصمت... شقهما دبيب همس ، في صدر أحمد ، يقول:

لم يمت أبو مصعب

لم يمت أبو مصعب ،

لم يمت الزرقاوي ..

لقد كان صوت الهمس يرتفع تدريجيا ،

لم يمت أبو مصعب ،

لم يمت الزرقاوي ،

لم يستشهد الزرقاوي ..

لم يستطع أحمد أن يصمد ،

لقد كانت عيناه تعرض أمامه شريط بطولات أبي مصعب الزرقاوي:

وهو ينادي في أمته:

أين أهل المروءات ،

الحق بالقافلة ،

أينقص الدين وانا حي ،

لقد تخيل ، صورة أبي مصعب الزرقاوي ، وهم يحمل رأس نيكولاس بيرغ ، بعد أن قطعه ثأرا لما تعرضه الله المسلمون في سجن أبي غريب ،

هل فعلا مات ذلك الأسد ؟

هل رحل أبو مصعب قبل الموعد؟

لقد كانت بطولات أبي مصعب ، تمر في مخيلته وكأنها برقا منيرا ،أو سراجا وهاجا ،يرسل أنواره ليمزق رداء الظلام ، الذي رقد على عينيه ..

تذكر أحمد غضبة أبي مصعب الزرقاوي ، للمرأة المسكينة ، من المستضعفات من نساء الفلوجة ، وهي تصرخ باكية ،

لقد قبلت قدم الرافضي الحاقد ، لكي لا يسلمني للأمريكان ،

ففعل ،ولم يرحم ضعفها ..

فيرسل أبو مصعب الزرقاوي ٣٠ مفخخة إلى بغداد ،ويجعل دماء الأمريكان والروافض أنهارا في طرقات عاصمة الرشيد ، حتى جعل الاستشهادي ، يسير في طرق بغداد ، فلا يجد هدفا يفجره ..

لقد بدى جسد أبي مصعب في الصور متعبا ، منهكا ، ودمه الطاهر يخضب لحيته التي بدت أطول مما كان يظهر في صور الشيخ ..

لقد تسللت إلى فروة رأسه شعيرات بيضاء ، شابت في سبيل الله ...

لقد كانت عيناه ، مغلقتان ، وكأنهما في سنة ، وراحة ، من بعد طول سهر ويقظة ..

لقد كانت على شفتيه بسمة ، مطمئنة ، وكأنها تخبر عن سعادة صاحبها ،

لقد تمزقت ملابس الشيخ ، و وملأت الجروح جسده ، إلا أن الله سلم وجهه ،

فبدى منيرا مشرقا ، كأن لم يره أحد من قبل ،

فلقد كان يرقد في تلك الصورة أعظم مجاهد عرفته الأمة في القرون الأخيرة ، الشيخ الفارس المغوار أبو مصعب الزرقاوي ، كانت تلك صور لأطهر جسد حمل أطهر روح ..

بدأ أحمد يلهج بكلام متضارب ، متناقض ، وكأنها هلوسة ، ولدتها الصدمة الكبرى ..

نعم ، هذا هو أبو مصعب ،

هذا هو جسده ،

هذا الرجل الميت هو أبو مصعب ،

لا لا ...

ليس هذا أبا مصعب ،

هذا شهيد ، بلا شك ، بل لعله من قادة تنظيم القاعدة ، لكنه ليس أبا مصعب ،

أبو مصعب سينتصر ، ويخرج الامريكان من العراق ، ويقيم إمارة الإسلام ،

أبو مصعب لن يموت الآن ، فلقد دعوت له اليوم ، وإن شاء الله يقبل الله مني دعائي..

أبو مصعب من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وسيستخلفه الله في الأرض ..لا أشك في ذلك ،ولا يشك فيه إلا منافق ..

بل هو أبو مصعب ، هذا الجثمان ، يقول أنا أبو مصعب ، هذه السنة ، هذه البسمة ، هذا الوجه الصبوح ، يذكرنا بوجه أبي هاجر عبد العزيز بن المقرن ،

إنه أبو مصعب ،

فهل مات أبو مصعب ؟

لا لا ..

حسم هذا الصراع ، صرخة عالية ،

بصوت مجهش بالبكاء ،

صرخة أفزعت ليلى مرة أخرى ،وجعلتا تبكي مجددا ،

صرخة عالية:

لماذا !!!!!!!

لم يكن يعلم أحمد من يسأل ، أو لماذا ، أو كيف ،

لقد كان سؤالا عميقا ، يكشف مدى التخبط الذي يعيشه أحمد في تلك اللحظة ،

فلقد كان يؤمن أن نصر الله لأبي مصعب الزرقاوي ، سيكون عاجلا ، في الدنيا ، حيث سيمكنه الله في الأرض ، ويقر عينيه بخلافة راشدة في بلاد الرافدين ،

لقد كان هذا جزءا من يقين أحمد ، الذي ربما ألبسه لباس القدسية ، وجعله بمرتبة الاعتقاد ،

أبو مصعب سيهزم الأمريكان ، وسيقيم دولة الخلافة في بلاد الرافدين ،ويسكون هو أمير المؤمنين ، ويدعو أسامة بن لادن ، ليحضر إلى إمارة الإسلام ، معززا مكرما ...

دخل أحمد إلى منتدى الإخلاص من جديد ، في آخر محاولة لنفي الخبر وتثبيت يقينه المترنح ، فنظر إلى منتدى البيانات ، فلم يجد إلا صمتا قاتما ، فتوجه إلى منتدى أخبار الثغور ،

ليجد أن أنصار الجهاد قد وضعوا عشرات المواضيع ، بين مصدق ومكذب ،

وأكثر ما أثار فضول أحمد ، هو ما كتبه الكاتب اللامع في شبكة الإخلاص ، (محب السنة الكناني)، حيث كتب موضوعا طويلا عنوانه:

الدليل الأصوب ، على أن القتيل ليس أبا مصعب ! (أدلة على كذب قصة الصور)

ويستمر (محب السنة الكناني) في كلامه ويقول:

ليست صور هذا القتيل إلا من إنتاج هوليوود ، حيث رسموا البسمة ، ووضعوا موادا مبيضة على وجهه ، لتبدو وكأنها كرامة شهيد ، ليصدقها المغفلون من أنصار الجهاد ،

وهذه هي عشرة فروق ، بين صور الزرقاوي الحقيقية ، والصور المزعومة:

أولا: طول اللحية ، فلا يعقل أن يترك الزرقاوي لحيته لتصل إلى هذا الطول ، والمعلوم أنه مطارد ، فهذا يدل على محاولة الأمريكان ، إخفاء الملامح والفروق تحت اللحية ..

ثانيا: عرض الجبين ، والمسافة بين الحاجبين ، فالذي يلاحظ الصور ، يجد أن .....

كان أحمد يقرأ الموضوع ، وهو غير مقتنع بما يقال، فكلما نظر إلى الصور المنشورة ليقارن ، زاد يقينه أنها فعلا ، للشيخ المجاهد أبو مصعب الزرقاوي ...

لم يكن لما كتبه الكناني أي قيمة موضوعية في نظر أحمد ..

فأرسل أحمد ردا، اقتبسه من المشارك الذي قبله ،

أرسله وهو غير مقتنع ، به ، ولكنه فعل ذلك ، بفتور ، وذهول ، وهروب من الواقع ، فأرسل مشاركته المقتبسة:

بارك الله فيك أخي الكناني ، فلقد فضحت كذب الأمريكان ، وهذا هو أفضل رد على المخذلين ..

ترك أحمد المنتدى ...

وقد تخضبت لحيته من دموعه ، واحمرت عيناه من بكائه ، وبدا منكسرا حيرانا، مصدوما ،

كان المؤذن قد أذن لصلاة الجمعة ، فاغتسل أحمد وتوجه إلى المسجد ، وعقله غارق في قضية استشهاد الزرقاوي ..

لم يتذكر أحمد شيئا من خطبة الإمام ، إلا أول جملة قالها الخطيب:

يا عباد الله ، إن الإسلام اهتم بقضية الزراعة ، وجعلها من أهم مصادر الرزق ...وفي الحديث:

إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها ...!!

عاد أحمد إلى المترل ، واستجمع شجاعته وفتح التلفاز من جديد ، ليرى متحدثا باسم الحكومة الأردنية ، يؤكد أن أقارب أبي مصعب الزرقاوي قد تعرفوا عليه ، وأكدوا أنه هو القتيل ..

فزاد ذلك من حزن أحمد وعمق كربته ،وبدا بصيص الأمل نحيلا ، كخيط رفيع أبيض ، في غابة من الظلام ...

اشتعلت قناة الجزيرة ، وامتلأت بالمحللين و المنظرين ، هذا يؤكد أن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قد انتهى ، وآخر يقول أنه لم ينته ولكنه فقد قوته ،وآخر يتحدث عن محادثات سلام مع الأمريكان ..

كان هناك أشبه بعرس في قنوات العربية والحرة والفرات...وغيرها من أبواق الصلبان ، وبدأ الروافض بتبادل التهاني والتبريكات بمقتل مروعهم الأكبر الزرقاوي ،

الحكومة الأردنية أعلنت عن تبريكها لجهود الأمريكان لقتلهم أبي مصعب الزرقاوي ..المطلوب الأمني للأردن ..

وقناة العربية استضافت عروسي تفجيرات عمان ، الذين أعربا عن سعادتهما بالخبر و تسليهما بمقتل الزرقاوي ،واضاف العريس شامتا ، فرحا:

اليوم فقط اكتمل فرح زفافي بمقتل قاتل أبي !!

لم يكن أحمد قادر على تحمل كل هذا المقدار من الشماتة والرقص على الجراح ...

لقد كان هناك موجة فرح مفتعلة ، يقودها الروافض والعلمانيون والسلوليون ،

لم يستطع أحمد أن يكمل مشاهدة التلفاز ، وعندما هم بإغلاقه ، استوقفه كلام المذيع في قناة الجزيرة ، حين قال:

الأن نتوجه بكم إلى البيت الأبيض لنقل المؤتمر الصحفي للرئيس الأمريكي جورج بوش ..

فأراد أحمد أن يسمع ما يقوله قائد الحملات الصليبية ، بوش الصغير ....

ظهر بوش مختالا فخورا ، وهو يحاول إخفاء فرحته الطفولية ، وقال:

في الأمس صدام ، واليوم الزرقاوي وغدا بن لادن ... إننا ننتصر ..

فأقفل أحمد التلفاز ، وأغلق الحاسوب ، و توجه لينام قليلا ، بعد أن أصبح يعيش حالة الهيار كامل ،

كان أحمد في أمس الحاجة ، لتلك السويعات من النوم ، ليستجمع فيها قواه الخائرة ،

لقد تغشاه النعاس كما تغشى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد غزوة أحد:

((إذ يغشيكم النعاس أمنة منه))

فلقد تحطمت أحلام النصر الذي تخيلها أحمد ، وتكسرت سلسة الأحداث التي كان ينتظرها ، لقد استيقظ أحمد ، من حلمه ، ليجد واقعا مريرا ، يشهد فيه مقتل أبي مصعب الزرقاوي ..

بعد ساعات قليلة ، استيقظ أحمد في وقت الغروب ، ولقد فاتته صلاة العصر ...

لقد كانت هذه أول صلاة ينام عنها أحمد منذ مدة طويلة ، وبعد أن صلى أحمد صلواته المكتوبة في مترله حيث شعر أن جسده قد أمسى عليلا وغير قادر على إيصاله إلى المسجد ، ذهب إلى جهاز الحاسوب ، ودخل إلى منتدى البيانات في شبكة الإخلاص ، لعل معجزة تحدث ، وينفي تنظيم القاعدة الخبر ...

لعلها آخر قشة تعلق بها أحمد ...قبل أن يغرق في بحر الهزيمة المعنوية ..

ولكنه تفاجأ بما ينهي كل آماله ..

فلقد قرأ عنوان هذا البيان من تنظيم القاعدة:

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، تنظيم القاعدة ينعى الشيخ أبا مصعب الزرقاوي ..

فانفجر أحمد بالبكاء من جديد ، حتى كان يسمع لصدره أنين كأنين المرجل ، فلقد نكأ البيان جراحه ،

فأغلق أحمد جهاز الحاسوب ، وأغلق التلفاز ، وذهب إلى غرفة القراءة ، وبدأ يقرأ كتاب الله ، فلقد كان بحاجة للتجلد ، ونسيان مصابه ، و تجديد إيمانه ،

في اليوم التالي ..

مسح أحمد جميع القنوات الإخبارية والرافضية من جهاز مستقبل الفضائيات ، وعاهد نفسه على عدم دخول المنتديات الجهادية مجددا ،

لقد أحس أحمد بحاجته لإعادة تربية نفسه ، وبناء عقيدته ،

لقد بدأ يكثر من العبادات والقربات ، ويهجر الأخبار والمنتديات ، بل و الإذاعات والفضائيات ، لقد أصبح قليلا ما يزور

إخوته في الله ، و أصبح طريقه مثلث الأبعاد:

المترل ، العمل ، المسجد ،

بدأ أحمد يكثر من القراءة في كتب الملاحم والفتن ، وخروج المهدي ، وظهور السفياني ، ونزول عيسى ، وفتنة الدجال ،

بل لقد أصبح عضوا فاعلا في منتدى الفتن والملاحم ،

أصبح مغرما بقراءة الرؤى و تفاسيرها ،

كان أكثر ما يتجنبه أحمد هي الأخبار بكل أنواعها واطيافها ، فلقد شعر أحمد أنها محزنة للقلب ، و مضيعة للوقت ...وفتنة في الدين ...

لقد تسربت السلبية إلى قلبه ،

لقد انكسرت الروح القتالية فيه ، وذهبت عزيمته مع موت أبي مصعب ،

مضى سنة على موت أبي مصعب الزرقاوي ، وأحمد في عزلة تامة شعورية ، واجتماعية وسياسية ، لا يدري ما يحدث حوله من أحداث ، فلقد كان يرفض أن يضع الطعام على الجرائد حتى لا يضطر لقراءة أي خبر عابر ...

سنة من العزلة الكاملة ، جعلت من أحمد متأخرا سنة كاملة عن الأحداث في الأمة الإسلامية ،

لقد كان ١٥ فبراير ٢٠٠٦ هو حقا تاريخ وفاة نصير الجهاد أحمد الخطيب ..

وفي يوم من الأيام ، وأحمد يحتسي كوبا من الشاي في وقت الصباح الباكر ، وهو يقرأ في كتاب وسوسة هرمجدون لدى بوش ،

Bush's Armagaddon obsession

للكاتب: أورتيز هيل ..

أراد أحمد أن يرسل رسالة بريدية للكاتب ، ليسأله عن أحد مصادره التي أشار إليها في الكتاب ، فلقد كان أحمد يتقن الإنجليزية ، كونه يعمل معلم لغة إنجليزية في إحدى المدارس الإعدادية الخاصة،

كاد أن ينسى أحمد كلمة السر وأخطأ في كتابتها مرتين ، بالرغم من أنها كانت على اسم أكثر رجل أحبه ،

Alzerqawi

تأثر أحمد كثيرا عندما كتبها ، وترحم على الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ، شعر بندم لدخوله بريده ، فلقد نكأ عليه أعمق جرح في ذاكرة أحمد ...

، دخل إلى إيميله ،

ليجد رسالة ، من مجموعة الأنصار الجهادية التي كان من أنشط أعضائها قبل أن يهجرها قبل عام ، تقول:

حمل غزوة الشيخ أبي مصعب الزرقاوي و التي تمكن المجاهدون خلالها من الاستيلاء على السفارة الامريكية في بغداد !

لم يشأ أحمد أن يصدق الخبر ،

لقد طلق أخبار الجهاد طلاق بينونة كبرى ، و لم يعد يرغب في ان يعيش حزنا جديدا ،

ذهبت عيناه تقلبان رسائل مجموعة الأنصار ، حتى وقعتا على هذا الخبر ..

حمل إعلان الشيخ القائد أبو عبد الرحمن العراقي –حفظه الله – ، عن قيام إمارة العراق الإسلامية في الانبار ونينوى ..

كانت قبل شهر كامل من اليوم ،

انتاب أحمد خوف جديد ، لكنه خوف من الفرحة هذه المرة ،

ذكر الله ، وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر ،

لقد شعر أنه استيقظ من كابوس مقيت ، مفزع ،

دخل إلى منتدى الإخلاص من جديد ، ليكون أول دخول لأحمد منذ سنة كاملة ، فوجد بريده الخاصة قد امتلأ برسائل إخوته أنصار الجهاد، الثابتين على الطريق ، ممن قلقوا على غياب أخيهم أحمد ..

انطلق إلى منتدى البيانات ، ليجد المشرفين قد ثبتوا موضوع إعلان الإمارة ،

وليجد أخبارا أخرى مثبتة، كلها بشريات ، لم يكن يتخيلها أحمد إلا تحت إمارة أبي مصعب ، كان منها:

حمل شريط اعترافات المرتد غازي الياور !

وآخر:

حمل شريط تنفيذ حكم الله بعشرة من فلول الأمريكان في الأعظمية !

بدأت دموع أحمد بالنزول مجددا ، بدأ يبكي كالطفل ، توجه إلى الأرض وسجد لله سجدة شكر ،

فتح التلفاز على قناة الجزيرة ، وبدأ يقرأ الأخبار في الخط الإخباري السفلي:

الرئيس بوش يرفض الاستقالة بسبب خسارته للحرب في العراق والكونغرس يفكر بخلعه ..

إيران تعلن أنها لن تعترف بالإمارة الإسلامية في الأنبار ونينوى ..

جماعة أنصار الإسلام تغتال ثاني رجل في حزب برزاني و تؤكد نيتها الانضمام للإمارة الإسلامية في الأنبار ونينوى ...

أمير إمارة الأنبار ونينوى أبو عبد الرحمن العراقي يعلن أن الحرب لن تنتهي قبل فرض السيطرة على بقية أراضي العراق ..

استمرار تدفق المتطوعين العرب إلى الأنبار ونينوى ..

اختلطت دموع أحمد بابتسامته ،

وتنشقت أنفاسه عبق العزة و الفخار ، وردد لسانه هاتفا:

أشهد أن لا إله إلا الله ، محمد رسول الله !

صدق الله وكذب أحمد ، اللهم اغفر لي خطيئتي ،

علم أحمد أن نصر الله لجنوده ليس مرتبطا بشخص أو أشخاص مهما قدموا من تضحيات في سبيل الله ، وأن الزرقاوي وبن لادن والظواهري معرضون للموت أو القتل أو الأسر .. ، ولكن راية الجهاد لن تموت، ولن تهزم و لن تسقط ..

قد يحرم الله بعض قادة الجهاد من رؤية نعمة النصر ، كما حرم حمزة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير وأنس بن النضر ، ولكن وعد الله لعباده الصالحين لن يخلف:

"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون"

(النور ٥٥)

خواطر مجاهد ..

يكتبها : سفيان صالح القسري

بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبعد:

فهذه بعض خواطري التي لا أدري من أين أبدأها....

هل أبدأها بذكر سبب خروجي للجهاد....

أم بذكر الأرض التي انطلقت منها بادئاً حياتاً من العزة والشموخ والمطاردات التي لم تنتهي ولن تنتهي إلا بإحدى الحسنيين!!!!

أم أذكر المكافآت الجليلة التي لاقيتها من علماء ودعاة وعوام هذه الأمة من الشتم والتكفير والتهم المتواصلة –إلا ممن رحم الله وقليل ما هم– عاملهم الله بما يستحقون !....

أم أذكر الفوائد والعبر التي استفدتها والنتائج التي توصلت إليها ......

أما سبب خروجي فانطلاقا من أمر الله ورسوله بالخروج لنصرة المستضعفين في الأرض كما قال تعالى {وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا} فأيقنت أنه لا بد لي من القتال لنصرة هؤلاء المستضعفين لا جهاد الكلمة والحوار كما زعم البعض! فالله سبحانه وتعالى قد قال كلاما واضحا بلسان عربي مبين {لا تقاتلون} ولم يقل تجادلون أو تحاورون أو تلعبون للتضامن الإسلامي!!!

وخرجت لأني عفت الذل والهوان وعلمت أنه لا عز إلا بتقوى الله والجهاد فقد قال صلى الله عليه وسلم {إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى تراجعوا دينكم} فقلت والله لن أرضى هذا الذل فخرجت ....

وخرجت خوفا من عذاب الله وعقابه عندما سمعت قول الله تعالى {إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما....} فخفت من هذا العذاب الأليم وخفت من عذاب الله وسخطه ....

وخرجت راغبا في الدرجات المائة التي قد أعدها الله للمجاهدين في سبيله كما قال صلى الله عليه وسلم {وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض أعدها الله للمجاهدين في سبيله} ....

وخرجت طالبا وخاطبا للاثنتين وسبعين حورية كما قال صلى الله عليه وسلم عندما ذكر بعضا من مناقب الشهيد فقال {ويزوج من اثنتين وسبعين حورية...} ....

وخرجت رجاء أن أكون من الطائفة المنصورة التي من أخص وأوضح صفاتها أنها [لا تزال تقاتل على الحق منصورة]....

وغيرها من الأسباب كثير فالجهاد مفتاح لأبواب الخير مغلاق لأبواب الشر وهذا بحد ذاته كاف للخروج إلى الجهاد ....

أما إن سألني سائل من أين بدأت؟ ومن أين انطلقت؟ فأقول له سم ما شئت من أراض الجهاد واعرض عما شئت ...

إن شئت فاذكر أفغانستان أم البوسنة أم فلسطين أم الشيشان أم الجزيرة العربية أم العراق أم الجزائر ...فلا فارق ! حيث أن المراد نصرة الدين لا غير !

فقتال الكفار الأصليين والمرتدين عندي -ولله الحمد- سيان! بل إن دم المرتدين ألذ وأشهى وقتالهم في بعض الأوقات أوجب !!!!!

بدأت انطلاقتي المباركة مع ثلة مؤمنة خرجت تفر بدينها إلى الله وتنصر إخوالها المؤمنين المستضعفين حين قل الناصر والمعين فاستفدت منهم أيما إفادة وسعدت بلقائهم فأيقنت حق اليقين بأنهم الطائفة المنصورة -بإذن الله-.....

لقد انطلقت من هذه الأراضي وأنا أحمل هما عظيما لم أكن أحمله من قبل ألا وهو نصرة هذا الدين العظيم ....

لقد اتضح لي وبان حال هذه الحكومات الكافرة الضالة المضلة التي كان يصفها علماء السلاطين ومن معهم من العلماء والعوام المغرر بهم ! بأنها: حكومات حق والقائمين عليها ولاة خمر وعهر -عفوا- أمر !!!!!

لقد انطلقت وأنا أحمل نفسا عزيزة أعزها الإيمان والجهاد والسيف المسلول لنصرة لا إله إلا الله نفسا ترفض أن يذلها طاغية سواءاً كان بوش أم عبد الله بن عبد العزيز أم غيرهما من طواغيت العرب والعجم.

لقد انطلقت منها وأنا أبحث عن كنز أرجو حصوله وهدف منشود أرجو تحقيقه ألا وهو الشهادة في سبيل الله !!!!

لقد خرجت منها وأنا أحمل تجاربا ودروسا أضافت إلى عمري وعقلي سنوات بل قرونا ! من الفهم والإدراك -ولله الحمد والمنة-

وإن سألني سائل آخر -متطفل قليلا-! ماهي المكافآت والمدائح التي وجدتها من هذه الأمة الكثيرة العدد الغثائية الأثر .

فجوابه: أن يقال انظر واسمع ما يقال عبر القنوات الإعلامية وجهات الإفتاء الرسمية ومشايخ الغفوة النائمة فستعرف ما هي هذه المكافآت -العظيمة- التي تتضمن عدة أمور كالسب والتكفير والتبديع والتسفيه والتحذير ....

فستوقن عندئذ يقينا بأن هؤلاء ليسوا إلا أحفاد بلعام بن باعوراء ومن شاكله وأنهم هم حاملو راية رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول هم وحكوماتهم السلولية الفرعونية

حيث جمعوا أقبح صفات هاتين الأمثولتين -فإنا لله وإنا إليه راجعون-

ولقد نلت من هذه الأمة الغافلة النوم أو المظاهرات من البعض !!أو الرقص مع الحكام ومشايخ الضلالة من قبل البعض الآخر -فإنا لله وإنا إليه راجعون- !!!

ولكني ولله الحمد لم أيئس فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فلا يزال في الأمة خير وأهل له يحبون الله ورسوله ..

أما بالنسبة إلى الفوائد التي حصلتها فلو لم يكن منها إلا قول الله تعالى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين} لكان ذاك والله أعظم الفوائد وأغلاها في دار الدنيا قبل دار البقاء....

واستفدت أيضا: اليقين الجازم بصدق قول الرسول صلى الله عليه وسلم {واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه عليك}....

وغير ذلك من الفوائد الكثيرة -ولله الحمد والمنة-....

وتوصلت إلى عدة نتائج منها وهي أهمها: أني على هذا الطريق ثابت وسائر -بإذن الله-

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

{أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين }

وكالة الاستخبارات الأمريكية حقائق وأرقام

جاء في الموسوعة السياسية [ج ٦، ص ١٢٥] فما بعدها:

تعتبر وكالة المخابرات الأمريكية أحد أهم الأجهزة الرئيسية للتجسس ومقاومة التجسس في الولايات المتحدة. فقد أنشئت إبان الحرب العالمية الثانية بأمر من الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" لتحل محل "مكتب الخدمات الاستراتيجية" الذي كان أسسه الرئيس "فرانكلين روزفلت" وذلك تحت ضغط الاستخبارات العسكرية ومكتب المباحث الفدرالي.

ومهمة المخابرات الأمريكية تتلخص في الحصول على المعلومات الخارجية بصفة خاصة وتجميعها وتقسيمها، وكذلك تدبير العمليات السرية التي ترى أنها تحقق أهدافها السياسية، سواء أكانت عسكرية أو مؤامرات سياسية.

رؤساء السي آي إيه:

يعتبر ألن دالاس من أهم مؤسسي الجاسوسية الأمريكية حيث أوكل إليه إنشاء جهاز المخابرات المركزية، إلا أنه، ونتيجة لبعض الأخطاء أبعده الرئيس ترومان وأحل محله الجنرال "والتر سميث" ومع مجيء "ايزنهاور" رئيسا للولايات المتحدة عاد "الن دالاس" رئيسا للوكالة ودعمه في موقعه وجود أخيه "جون فوستر دالاس" وزيرا للخارجية. وإثر الأزمة العاصفة التي نشبت بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول نية الأخيرة غزو كوبا، وفشل هذه العملية التي عرفت بأزمة خليج الخنازير عام ١٩٦١، واهتزاز صورة الولايات المتحدة في العالم الثالث نتيجة لذلك، نحى "جون كينيدي" "ألن دالاس" عن رئاسة الوكالة، وعين الجنرال "جون ماكون" في عام ١٩٦٣، تلاه الأميرال "وليم رابورن" حتى حزيران ١٩٦٦، ومن ثم "ريتشارد ماكجاراه هيلمز" وبعده "جيمس شلينغر" ثم "وليم كولبي" في أواخر عهد نيكسون.

الموقع:

يقع مركز الاستخبارات المركزية في ضاحية "لانغلي" وتبعد ١٥ كلم عن واشنطن العاصمة وهو مركز محصن تحصينا طبيعيا بوجود نهر "بوتوماك"، فضلا عن الحراسة المشددة عليه والكاميرات التلفزيونية المسلطة على المنطقة المحيطة ليلا ونهارا. وتبلغ مساحة هذا المركز حوالي ١٢٥ ألف متر مربع، بينما بلغت تكاليف الإنشاء عام ١٩٦٦، ٤٦ مليون دولار، ويحيط بالمبنى سوار يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار تعلوه أسلاك شائكة. وتحتفظ الوكالة ببعض الأبنية لاستعمالها تحت أسماء مستعارة.

الميزانية:

توازي ميزانية المخابرات المركزية السنوية ميزانية عدة دول نامية. كما يقدر عدد العاملين فيها بحوالي ٢٥٠ ألف موظف وجاسوس يقدمون خلاصة أعمالهم بقرير صباح كل يوم، يطلع عليه الرئيس الأمريكي.

أسلوب العمل:

تستخدم الوكالة مختلف وسائل التجسس الحديثة، كطائرات التجسس من طراز طائرة U.2 التي استخدمت فوق الأراضي السوفيتية من أجل التصوير والتقاط الرادار. ونذكر الطائرة التي أسقطت عام ١٩٦٠، فوق الأراضي السوفييتية والتي أفشلت الاجتماعي الذي كان مقررا في باريس بين الرئيس "ايزنهاور وخروتشوف ومكملان وديجول". وبمساعدة الطائرات U.2 استطاعت الولايات المتحدة معرفة أماكن الصواريخ الروسية في كوبا عام ١٩٦٢، كما استخدمت المخابرات المركزية كذلك السفن البحرية مثل "بيوبلو" التي قبض عليها في كوريا عام ١٩٦٨.

إضافة إلى ذلك كان استخدام العملاء المباشرين سواء كانوا دبلوماسيين أو غير دبلوماسيين وذلك بغية الحصول على المعلومات كحصولهم على نسخة من التقرير الذي تقدم به خروتشوف إلى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، والذي ندد فيه بجرائم ستالين، وكذلك البولندي جوزيف سوتيلو الذي كان يحتل موقعا متقدما في بلده، وغيرهم من الذين ما زالوا يعيشون بحماية المخابرات المركزية نظرا للخدمات الكبيرة التي قدموها لهذه المؤسسة.

العمليات الخارجية:

ينسب إلى وكالة المخابرات المركزية سلسلة طويلة من العمليات السياسية والعسكرية في العديد من دول العمالة، وخاصة في أمريكا الوسطى والجنوبية وغرب إفريقيا والشرق الأوسط والأدنى، حيث جرى العديد من الانقلابات العسكرية والتصفيات الفردية والجماعية.

كما تلعب الوكالة دورا كبيرا في التنظيمات النقابية والثقافية المختلفة عن طريق التدخل في نشاطاتها. فقد تولت حركة الطلاب في الولايات المتحدة وتدخلت في حركة الجامعة في ولاية ميتشغان وفي البرامج الجامعية للجامعات الأمريكية وفي النقابات، إضافة إلى تمويلها للعديد من دور النشر لنشر الكتب المؤيدة لسياسات الولايات المتحدة، وكذلك باستخدام شخصيات ذات اطلاع وكفاءة عالية لتسويق أفكارها ومعتقداتها خدمة للسياسة الأمريكية.

طلب الطواغيت للتنازلات
سنة قدرية لا تتبدل

قال تعالى: { وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذاً لاتخذوك خليلا * ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا * إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات، ثم لا تجد لك علينا نصيرا * وإن كادوا ليستفزّونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلا * سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا } [١].

وفي هذه الآيات يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: (يعدّد السياق محاولات المشركين مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأولها محاولة فتنته عما أوحي الله إليه، ليفتري عليه غيره، وهو الصادق الأمين.

لقد حاولوا هذه المحاولة في صور شتى... منها مساومتهم له أن يعبدوا إلهه في مقابل أن يترك التنديد بآلهتهم وما كان عليه آباؤهم. ومنها مساومة بعضهم له أن يجعل أرضهم حراما كالبيت العتيق الذي حرمه الله. ومنها طلب بعض الكبراء أن يجعل لهم مجلسا غير مجلس الفقراء.

والنص يشير إلي هذه المحاولات ولا يفصّلها، ليذكر فضل الله علي الرسول في تثبيته علي الحق، وعصمته من الفتنة، ولو تخلي عنه تثبيت الله وعصمته لركن إليهم فاتخذوه خليلا. وللقي عاقبة الركون إلي فتنة المشركين، وهي مضاعفة العذاب في الحياة والممات، دون أن يجد له نصيرا منهم يعصمه من الله. هذه المحاولات التي عصم الله منها رسوله، وهي محاولات أصحاب السلطان مع أصحاب الدعوات دائما. محاولة إغرائهم لينحرفوا – ولو قليلا – عن استقامة الدعوة وصلابتها. ويرضوا بالحلول الوسط التي يُغْرُونهم بها في مقابل مغانم كثيرة. ومن حملة الدعوات من يفتن بهذا عن دعوته لأنه يري الأمر هيِّنا، فأصحاب السلطان لا يطلبون إليه أن يترك دعوته كلية، إنما هم يطلبون تعديلات طفيفة ليلتقي الطرفان في منتصف الطريق. وقد يدخل الشيطان علي حامل الدعوة من هذه الثغرة، فيتصور أن خير الدعوة في كسب أصحاب السلطان إليها ولو بالتنازل عن جانب منها !.

ولكن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلي الانحراف الكامل في نهاية الطريق. وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير، وفي إغفال طرف منها ولو ضئيل، لا يملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة. لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة إلي الوراء !.

والمسألة مسألة إيمان بالدعوة كلها. فالذي يتنازل عن جزء منها مهما صغر، والذي يسكت عن طرف منها مهما ضؤل، لا يمكن أن يكون مؤمنا بدعوته حق الإيمان. فكل جانب من جوانب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالآخر. وليس فيها فاضل ومفضول. وليس فيها ضروري ونافلة. وليس فيها ما يمكن الاستغناء عنه، وهي كلٌّ متكامل يفقد خصائصه كلها حين يفقد

[١] الإسراء ٧٣ – ٧٧.

أحد أجزائه. كالمركب يفقد خواصه كلها إذا فقد أحد عناصره ! وأصحاب السلطان يستدرجون أصحاب الدعوات. فإذا سلموا في الجزء فقدوا هيبتهم وحصانتهم، وعرف المتسلطون أن استمرار المساومة، وارتفاع السعر ينتهيان إلي تسليم الصفقة كلها !

والتسليم في جانب ولو ضئيل من جوانب الدعوة لكسب أصحاب السلطان إلي صفها، هو هزيمة روحية بالاعتماد علي أصحاب السلطان في نصرة الدعوة. والله وحده هو الذي يعتمد عليه المؤمنون بدعوتهم. ومتي دبت الهزيمة في أعماق السريرة، فلن تنقلب الهزيمة نصرا !

ولذلك امتن الله علي رسوله – صلى الله عليه وسلم – أن ثبته علي ما أوحي الله، وعصمه من فتنة المشركين له، ووقاه الركون إليهم – ولو قليلا – ورحمه من عاقبة هذا الركون، وهي عذاب الدنيا والآخرة مضاعفا، وفقدان المعين والنصير) اهـ [1]

[1] في ظلال القرآن ٤/٢٢٤٥ – ٢٢٤٦.، والمقال من كتاب أصدرته جماعة الجهاد المصرية.

الأخيرة

أخي الكريم: إنّ إخوانك في صدى الجهاد، قد بذلوا ما بوسعهم لإصدار هذه المجلّة، حتّى تحصل بها الفائدة والنّفع والخير ، ونحن بشرٌ ضعفاء نصيب ونخطئ ، وفما أصبنا فيه فمن الله وما كان من خطأٍ فنحن منه تائبون مستغفرون إلى الله.

أخي الحبيب ساهم في نشر هذه المجلّة عبر الإنترنت وعن طريق من تثق فيهم من إخوانك وأحبابك ،

واحرص على نشر الخير وتعاون على البر والتّقوى في زمنٍ يتداعى فيه أهل الكفر والعلمنة والنّفاق على أمّتك ، ويتواثب أهل الباطل لنشر باطلهم والدّفاع عنه بكلّ وسيلة.

فأنت يا صاحب الحقّ أحقّ أن تفعل ذلك ، وأن تبذل ما تستطيع في سبيل نصر دينك ، فما لأحدٍ اليوم عذرٌ في نشر الدّين ، وتبيين سبيل المؤمنين.

ينتهي بنا المطاف هنا على أمل أن نلتقي بإذن الله مطلع الشهر القادم

وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا محمّد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدى الجهاد

دوريّة شهريّة

جهاديّة جامعة